المجلد1, العدد 19 , مايو 2020

النخبة

حتى إشعارٍ آخر..

النخبة

رمضان كريم

النُخبة

نَحْنُ نَصْنَعُ النُخَب..

المجلد 1 العدد 19 , مايو 2020

صممها : رامى مجدى أحمد (فى أكتوبر2018)

رئيس مجلس الإدارة:

أ.د. محمود السعيد

رئيس التحرير:

رامي مجدي أحمد

تصدر شهريا عن كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة

ضيفا العدد : أ.د. نازلي معوض و أ.د. حسين عبد العزيز

هيئة النخبة

أ.د.محمود السعيد (رئيس مجلس الإدارة) --أ.د.حنان محمد علي (عضوا)--أ.د.سامي السيد (عضوا) --أ.د.مازن حسن (عضوا) --أ.رامي مجدي (رئيس التحرير)

هيئة التحرير

أ.سيلفانا صبحي , أ.سارة نصر الدين , أ.كارولين شريف , أ.نيرمين توفيق

محررو هذا العدد

جاسمن نبيل , فرح فايز , إسراء عواد , ياسمين جمال حسين , عمر علاء , حبيبة عاطف , محمد عبد العظيم , حبيبة ضياء الدين, ميار طارق , ياسمين طارق , عبد الرحمن الحديدي , سملى بيومي, رقية الجعفري, هنا زكريا , هانيا بهاء , مريم حفني, جوزيف جورج , فرح عز الدين , علياء عاصم , رنا دوس , أسيل مصطفى , ميرنا أسامة و فرح إسلام , مريم سلطان و ندى حسن , و نورهان عادل , محمد رستم

أ.د. نازلي معوض أستاذ العلوم السياسية المتفرغ بالكلية و الحاصلة علي وسام جوقة الشرف الفرنسية في حوار خاص مع النخبة

قضايا السكان و الفساد و التفاوت الطبقي و الرقمنة تعد أهم المعضلات الداخلية التي تواجه وطننا

القاهرة : رامي مجدي , جاسمن نبيل , فرح فايز

فى حوار إلكتروني هو الأول من نوعه في الجريدة، قمنا بإجراء حوار مع الأستاذة الدكتور/ نازلي معوض، الأستاذة بقسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة. مثلت الأستاذة الدكتور نازلي مصر في منظمة اليونسكو وهي أيضا حاصلة على وسام جوقة الشرف من الرئيس الفرنسي وهو اعلى درجات التكريم في فرنسا.

في هذا الحديث، أخبرتنا عن تجارب من حياتها الشخصية والعملية، وآرائها المهنية حول الأوضاع المحلية والدولية، مروراً ببعض أعز ذكرياتها وختاما بنصائح ثمينة للأجيال القادمة في الكلية.

- كيف بدأت علاقتكم مع كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ولماذا اخترتموها ؟

أعتقد أن علاقتي بها بدأت منذ حداثتي. لقد نشأت في ما يمكنك أن تسميه عائلة سياسية، والداي كانا يناقشان السياسة دائماً. فكان والدي مؤيدا لـ"الحزب السعدي"، ووالدتي لحزب "الوفد"، كنت دائماً أسمع مناقشاتهم حول الأمور السياسية مثل الانتخابات ونتائجها.لم أكن سوى 8 سنوات من العمر عندما قامت ثورة 1952. فسمعت الآراء المختلفة والمتباينة التي كانت تطرح حول هذا الموضوع. على هذا النحو ، أصبحت أكثر اهتماما ووعيا بالشأن العام. لقد نشأت في العصر الناصري الذي كان غنياً بالأحداث والتناقضات ونقاط التحول المحورية. وقد خلقت هذه الأحداث مؤيدين ومعارضين على كلا الجانبين مما أثار مناقشات كثيرة. عاهدت وشاهدت كل ذلك داخل بيتي. وبذلك أصبحت مهتما في العلاقة بين الحاكم والمحكوم: وهي الجوهر الأساسي للعلوم السياسية.

في ذلك الوقت، كنت طالبا في الليسيه فرانسيه، وبناء على ذلك كان من المتوقع مني أن أواصل دراستي في الفنون والآداب الفرنسية. لكن ، لأسباب شخصية ، توقفت دراستي من عام 1961 حتى عام 1965.

خلال هذه السنوات، تم تغيير النظام التعليمي بحيث لم يسمح للمدارس الخاصة بمنح شهادات التخرج، لذلك قررت العودة وإنهاء درجة الثانوية العامة التي كانت مدتها 3 سنوات في سنة واحدة، وإنهاء 27 امتحانًا في 9 أيام فقط.

وإلى جانب هذه الأوضاع المتغيرة، اشتهرت كلية الاقتصاد والعلوم السياسية المنشأة حديثاً بتميزها، وبتسجيل عدد قليل من صفوة الطلاب الأوائل. التحقت بها ليس سعيا وراء تكوين مهنة دبلوماسية ولكن بنية وشغف لاستكشاف العلم نفسه الذي نشأت معه. ومن هنا، تجذر شغفي الأكاديمي بالعلوم السياسية وبدأت علاقتي مع هذه الكلية العزيزة.

- ما هو أثر استاذية أ.د. بطرس بطرس غالي في حياة أ.د. نازلي وما أهم المواقف التي تذكرها في مسيرتها في الكلية ؟

يجب أن أبدأ حديثي بشخص أعتبره أبي الروحي وهو الأستاذ الدكتور بطرس بطرس غالي. وأود أن أسلط الضوء هنا على الجانب الشخصي والإنساني من شخصيته مع الطلاب التي نادرا ما يتم استكشافها علنا. لقد درّسني ثلاث مرات خلال الفترة التي كنت فيها في الكلية. وفي ذلك الوقت كان رئيس قسم العلوم السياسية ورئيس مجلة "السياسة الدولية" التي انشأها.

بعد تعييني معيدة بقسم العلوم السياسية، توجهت إلى مكتبه وقلت له إنه إذا وافق على أن يكون مرشدي ومشرفي، أود أن أواصل مسيرتي المهنية في المسار الأكاديمي. لم يتوقف فقط عند الوعد بأن يكون مرشدي لكن افضاله تجاهي كانت عديدة. في المجال الأكاديمي، كان مرشداً لي، بل ائتمنني ووثق بي لتدريس بعض فصوله، راصدا، و معطيا توجيهات ونصائح حول كيفية تحسين وتطوير مهاراتي التعليمية. لعب دوراً هاماً آخر في حياتي من خلال الإشراف على أطروحات الماجستير والدكتوراه الخاصة بي. ولم يكن إشرافه أكاديمياً فحسب، بل كان شخصياً وانسانيا أيضاً. وكان دائماً مراعياً للظروف المختلفة دون أن يكون صارماً بلا مبرر.

إنسانيا و موضوعيا أمتن للاستاذ د. محمود السعيد عميد الكلية ثم كل أحبتي ممن دعموني إبان أزمتي الصحية

أتذكر مساعدته في كتابة 3 من كتبه. ولكونه رجلا عظيما حتى في معاملاته المادية, لم يستغلّ كوْني تلميذته. لكنه أصر على كتابة عقد مع مكتبة الأنجلو أن احصل على حصة من عائد المبيعات. وبصرف النظر عن كل ذلك، كان مؤسس مسيرتي في الخارج، أكاديمياً وفي اليونسكو. لقد تم ارسالي في مهمتين أكاديميتين، وفي كلتا المرتين، أرسل خطابات توصية مكتوبة بخط اليد لزملائه القدامى يوصيهم بي.
وفيما يتعلق بحياتي المهنية في اليونسكو، عندما عُيِّن البروفيسور غالي أميناً عاماً للأمم المتحدة في عام 1993، كنت وكيلا للكلية لشئون التعليم والطلاب في ذلك الوقت. تلقيت اتصالا من الأمين العام لليونسكو في ذلك الوقت فريدريكو مايور، يبلغني فيه أن الأستاذ غالي ترك مقعدين فارغين في اليونسكو وأنه أوصى بأن أتولى مكانه ممثلا لمصر في اللجنة الدولية لأبحاث السلام وكذلك في لجنة الديمقراطية وحقوق الإنسان. ومن ثم فإن أبي الروحي واستاذي الجليل بطرس بطرس غالي لم يكن له مجرد دور لكنه كان تأسيسيا وانشائيا في حياتي الأكاديمية والعامة

. - في رأيكم كيف تلعب الكلية دورا في تشكيل شخصية طلابها ؟

يلعب الطابع المؤسسي للكلية دورًا كبيرًا في تشكيل طلابها. وقد سمح إنشاء الكلية على أسس ومبادئ قيمة بأن تكون فريدة من نوعها ومنارة لمن حولها. ويمكن أن ألخص الركائز في أربعة مبادئ رئيسية. أولا، الجدية في العمل. ثانيا، الالتزام بالقيم والأخلاق. ثالثا، الرقي في الآداب والقيم والسلوكيات. وأخيرا، الوطنية الصادقة. وقد انعكست هذه الشخصية على غالبية طلابها وخريجيها الذين يضفي عليهم إحساساً بالخصوصية والتميز في أي مكان. ففي تعاملاتهم تجد وشعور بالفخر بأنفسهم وبزملائهم وحتى بخريجي الكلية السابقين. بالاضافة الى ذلك، فإنه يعزز الشعور بالصداقة والزمالة بين طلابها، مما يؤدي إلى تكوين كيان موحد ومترابط.

ويمارس هذا التأثير من خلال ثلاث قنوات رئيسية. القناة الأولى هي الأساتذة أنفسهم، حتى الشباب منهم،فتجدهم يرثون هذا الإرث من القيم وينقلونه إلى الأجيال التالية. القناة الثانية، الموظفين والعمال حتى إداريا، تطبع الكلية قيمها وتُميز من يتفاعلون داخل مجالها. القناة الثالثة هي التصور المجتمعي والعقلي لدى الطلاب عن أنفسهم الذي يميز الكلية ويخلق دافعاً لدى الطلاب للارتقاء إلى مستوى هذه المعايير والتوقعات.

- لمن تمتن أ.د. نازلي معوض ؟

بالحديث عن الامتنان فامتناننا للأشخاص لا يمكن ايجازه في حوار واحد فهو لكل من أبرونا طول العمر , و لكنني سأتحدث عن امتناني في اللحظة الحاضرة لكي أكون محددة قدر الامكان. و هنا يجب التفرقة بين الامتنان الشخصي الانساني العاطفي و الامتنان العقلي الموضوعي العملي. بخصوص النوع الاول فلابد أن أكون عارفة بجميل كل من وقف معي في أزمتي الصحية منذ العام 2016 سواء بالرعاية و الاعتناء أو الدعم و في مقدمتهم أ.د. محمود السعيد , ليس لكونه عميدا للكلية و لكن لكونه ابنا بارا و إنسانا شهما نبيلا قدم لي كثيرا من الخدمات الصحية و الانسانية الهائلة , و هو العميد الشاب الممتاز الذي اتمنى له دوام الصحة و التوفيق بادواره الاستثنائية في رفعة الكلية , و لن اذكر تفاصيل الخدمات الصحية التي قدمها لي و لكنه بلا شكل رعاني كثيرا في فترة مرضي و دعمني و لا يزال إلي الآن دائم السؤال عني. لذا انا ممتنة له كل الامتنان و معترفة بشهامته و نبله كابن بار بأمه

هذا والعميد هو دفعة 1992 حين كنت وكيلا للكلية لشؤون التعليم و الطلاب وأذكر أني سلمته شهادة التفوق و الأولولية علي كل زملائه بالكلية . و بجانب دعم أ.د. محمود السعيد كذلك لا يمكن نسيان أحبائي في كل الكلية من الأساتذة و شباب هيئة التدريس و الموظفين و الأقسام الادارية و حتى العمال ممن يوفرون لنا حياة نظيفة و صحية . و لعيه فأن ممتنة لكل من في الكلية بوجود استثناءات لم تسأل عني في مرضي و لكن الحكم ليس بالاستثناء بل بالاغلبية .فانا عارفة بكل من في الكلية و كل من فيها ومن وقفوا معي بالدعم الانساني و العاطفي فهو علاج كبير و بلا شك أنا احسن من غيري كثير ولله الحمد.

و كذلك لا أنسى أن في فترة الخدمات الصحية الأولي للعام 2017 أن رئيس الجامعة كان أ.د. جابر جاد نصار و الذي استجاب لكافة طلبات عميد الكلية أ.د. محمود السعيد في النقل و مختلف اللوجستيات التي تريحني في مرضي حيث عشت في دار الضيافة لمدة عام كامل مما منحني فرصة الاتصال بكل أحبتي ممن لا أنسي فضلهم علي و اتمنى لهم دوام الصحة و العافية.

أما الامتنان العقلي الموضوعي العملي فهو أيضا لعميد الكلية أ.د. محمود السعيد بدون أي مجاملة أو نفاق أو تملق بل علي أساس عملي و موضوعي و وفق وقائع فعلية, فالدكتور العميد ابني محمود السعيد تسلم العمادة من ابنتي ا.د. هالة السعيد و التي حافظت علي المسؤولية في وقت عصيب جدا حيث حافظت علي الكلية الجوهرة في ظروف صعبة و هو اعتني بها أكثر و عمله كعميد لا يحتاج القول فهو و انجازاته تتحدث عن نفسها علي رؤوس الاشهاد .و لذا اعترف له بمكرمة فهو يقوم بمجهود كبير جدا جدا للحفاظ علي تلك المنارة السامقة في الجامعة و هي كليتنا رائدة العلوم الاجتماعية المصرية و العربية ,و يساعده في ذلك فريق هائل من الطاقات و الكفاءات و التي لم يأل العميد جهدا في الاستعانة بها و منهم ابنتي العزيزة ا.د حنان حسن وكيل الكلية لشؤون التعليم و الطلاب و هي دينامو الكلية و ضمير متحرك و كفاءة متميزة في إطار فريق يقوده العميد و أركانات حربه ,و كذلك كافة الوكلاء وهيئة التدريس و الموظفين و العاملين فهم ماشاء الله عليهم متميزون , و لهذا اعترف بفضل و مكرمة ا.د. محمود السعيد في الحفاظ علي الكلية بهذا الفريق و إعطاء الكلية بريقا أكثر بالاستعانة بكل الخبرات و تقديره لكل الكفاءات , ولا أدل علي ذلك من أن جريدة النخبة و التي أحدثكم فيها الآن هي أيضا في غاية التميز حيث لم يحدث أن يكون للكلية مجلة بهذا التميز و التفرد و الرقي.

- بالطبع يعد وسام جوقة الشرف حدثا هاما في مسيرتكم , حدثينا عن دواعي و تفاصيل ذلك التكريم و ما يمثله لكم ؟

لقد منحتني الجمهورية الفرنسية هذا الشرف منذ عام واحد بالضبط في 22 أبريل 2019 . أقيم الحفل في السفارة الفرنسية في مصر بحضور زملائي وطلابي الأحباء. لقد فوجئت بصدق بمنحي مثل هذا الوسام، خاصة مع كونه أعلى جائزة في فرنسا منذ عهد نابليون بونابرت. وقد تعمقت دهشتي أكثر بسبب حقيقة أن عددا قليلا جدا من غير الفرنسيين يحصلون على هذا الوسام، بالاضافة أن معظمهم إما ذوي خلفية عسكرية، أو خلفية علمية وتقنية محددة للغاية، ونادرا ما تمنح للسيدات على الإطلاق.لقد أعملت فكري في ما يمكن أن تكون الأسباب التي دفعتهم إلى إعطائي هذا الشرف. اكتشفت أنني كنت واحدة من بين الآلاف من الخطوط الإنسانية التي تربط بين مصر وفرنسا على مدى أكثر من 250 عاما، هل يمكن أن يكون هذا سببا كافيا؟

حاولت أن أرى حياتي من وجهة النظر الفرنسية. اكتشفت أن النفوذ والحضور الفرنسيين كانا حاضرين في حياتي بشكل كبير شخصياً ومهنياً وعملياً. ويمتد هذا الحضور إلى تعليمي الابتدائي في "مدرسة سانت فاميل"، ثم يليه تعليمي في "الليسيه فرانسيه". حبي للفنون والآداب الفرنسية مستمر وتأثير قيمه علي حاضرا بشكل مكثف. يمكنني تقسيم حياتي الى مراحل مختلفة تواجد فيها التأثير الفرنسي.

المرحلة الأولى التي تأثرت كانت تعليمي ونشأتي، عشت من خلال الروايات الفرنسية ونَمَت معها في داخلي آمالاً في رؤية فرنسا ومعرفة المزيد عنها. كان لدي شغف بكل شيء فرنسي في ذلك الوقت ، وبالتالي تأثرت بالرقي الفرنسي.

المرحلة الثانية هي المرحلة المهنية. خلالها، حصلت على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية وتمكنت من السفر في مهمتين أكاديميتين منفصلتين إلى فرنسا وعشتُ هناك لمدة عامين. هذه السنوات شكلت وأثرت معرفتي الأكاديمية وبحثي. في ذلك الوقت كنت مندمجة جدا في المجتمع الأكاديمي الفرنسي، وهذا ساعد على بناء مسيرتي المهنية.

والمرحلة الأخيرة، التي يمكن أن أقول إنها الأهم، هي الفترة بين عامي 1992 و 2015. وكانت هذه المرحلة مرحلة من النضج على الجانبين المهني والشخصي. كنت محظوظة بما فيه الكفاية لأتمكن من لعب دور في العلاقات الفرنسية المصرية. في عام 1992، كنت وكيل الكلية لشؤون الطلاب، في ذلك الوقت، تم اقتراح إنشاء قسم فرنسي على جامعة القاهرة، وقوِمَت الفكرة في البداية ولكن في نهاية المطاف تحققت.

وسام جوقة الشرف جاء تعبيرا عن مسيرة حاولت فيها بكل جهد دعم التعاون المصري الفرنسي

ومنذ ذلك الحين، كان لدى القسم الفرنسي أقوى العناصر أكاديمياً وعلمياً وعلى المستوى الشخصي أيضاً. كنت حريصة على التدريس في القسم بانتظام بين عام 1993 وحتى عام 2015. جانب آخر في علاقتي مع فرنسا هو الفترة بين عامي 1994 و 2012 عندما ترأست مركز البحوث والدراسات السياسية. خلال هذا الوقت، وحتى وقت قريب، كان هناك ندوة فرنسية مصرية سنوية تعقد في كل من باريس والقاهرة تبادليا. وهذا خلق قناة اتصال بين الأساتذة في كل من البلدين. الرابط الثالث كان وجودي في اليونسكو (1993-2002)، ممثلاً لمصر كما سبق ذكره. على هذا النحو ، كنت أتردد على باريس مرتين على الأقل سنويا ، وبالتالي ازدادت علاقاتي مع باريس وفرنسا أكثر فأكثر.

- العالم يمر حاليا بتحد كبير بانتشار جائحة كورونا , و هناك بعض الأقوال عن تغير النظام الدولي بعد مرور تلك الأزمة , كيف ترين أثر هذه الأزمة دوليا ؟

لا بد من الإشارة إلى أنه في مثل هذه الحالة، لا يمكن الجزم بأي حجج أو تنبؤات. كل ما لدينا أن ننطلق منه هو الحقائق والأرقام المنشورة. لذلك، لا يمكن لأحد أن يقول من وراء هذا أو ما يمكن أن تكون دوافعه وأهدافه. نحن بصدد حرب بيولوجية، فيروس صغير يدمر القوى العظمى. وبالتالي، يصبح السؤال ما الذي يمكن أن يحدث بعد انتهاء هذا الوباء؟ ماذا يمكن أن يصبح شكل النظام الدولي؟ النظام الدولي هو مظلة تنظيمية تضع القواعد وتنظم التفاعلات بين الدول. وقد مر هذا الهيكل بمراحل واشكال مختلفة، من تعددية الأقطاب، و النظام ثنائي القطبين، وشبه الأحادية القطبية -حيث انه لا يمكن وصفه بأحادية قطبية صريحة-، وأخيراً يمر بمرحلة انتقالية إلى ما يبدو أنه نظام متعدد الأقطاب، وخاصة مع صعود قوى محتملة جديدة مثل الصين والهند. هناك عدد كبير من التفسيرات التي توجد حول ما يمكن أن يحدث. هناك اتجاهات تدعم التعاون المحتمل بين الولايات المتحدة والصين، في حين أن هناك اتجاهات أخرى تؤيد أن يظل النظام في مرحلة من التفاعلات المعقدة التي لا تؤدي إلى أقطاب واضحة ونظام محدد بوضوح.

وفي رأيي أن هذه الأزمة كشفت عن هشاشة النظام الحالي والقوى العظمى. وأوجه الانتباه إلى وجود تجمع دولي وهو الBRICS. فهذا التنظيم موجود منذ عام 2006، وعقد حوالي 10 اجتماعات قمة، كما أنشأ بنك التنمية الجديد. وأعلنت المجموعة في وثيقتها الانشائية أن أحد أهدافها هو إنشاء نظام دولي جديد مبني على التعاون والمساواة بدلا من المنافسة. مع قوتهم الصاعدة، ينبغي للمرء أن يتساءل عما إذا كان إعادة إنشاء نظام دولي متمركزا حول هذه المجموعة ممكنا. وفي مثل هذا السيناريو، ستكون البلدان الرائدة متعددة ومختلفة. وسوف تكون القوة الروسية على رأس مثل هذا النظام إلى جانب القوى العظمى الأخرى مثل الصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا.

والسؤال هو ما إذا كانت المجموعة ستضم قوى إقليمية صاعدة كبرى مثل مصر والأرجنتين وإندونيسيا واليابان. وبالتالي تكون هوية هذا النظام جنوبية آسيوية، في مواجهة أوروبا الغربية والولايات المتحدة. وفي حالة تجسيد مثل هذا النظام، سيكون نظاماً لا يستند إلى القوة العسكرية بل إلى الروابط الاقتصادية والتعاون. وفي ظل هذا التباين الثقافي، يكون الإدماج والتعددية الثقافية شرطا ضروريا لنجاحه. وتتطلب هذه الرؤية الحذر والوعي بنقاط ضعفها. أولاً، ينبغي للمرء أن يكون على بينة من الأوروبية المتجذرة في الثقافة الروسية. والنقطة الثانية التي تحتاج إلى الحذر هي التحديات التي ستنجم عن بقايا النظام الدولي السابق وكذلك إمكانية التعاون مع قواته الكبرى.

وفي النهاية، وعلى الرغم من السيناريوهات المختلفة التي قد يقدمها المرء، هناك بعض الحقائق الأساسية التي ينبغي أن توضع في الاعتبار. أولاً وقبل كل شيء، أن الولايات المتحدة لن تختفي أو تدمر تماماً. إنها العالم الجديد المثقل بالموارد والإمكانات المخزنة.

والحقيقة الثانية هي العملاق الصيني الكبير الصاعد بخطى هائلة. وبناء على ذلك، لا يمكن تجاهل هاتين القوتين في أعقاب الوباء. وهكذا، وعلى الرغم من المستقبل غير الواضح للنظام الدولي، من الواضح أن الثقل الجنوبي والآسيوي في ازدياد على الساحة الدولية. ما يمكن أن يظهر بجانب هذا الكيان الآسيوي الجنوبي، لا يمكن لأحد أن يجزم القول.

وقبل أن اختتم قراءتي للنظام الدولي، أود أن أعرب عن تقديري وامتناني

لزميلي الأستاذ عبد المنعم المشاط، على مقاله الذي نشر في الخامس من أبريل في مجلة الأهرام الأقتصادي والذي يناقش إمكانية قيام نظام عالمي آسيوي جديد مما جعلني أفكر في هذا الاحتمال أيضا. وأخيرا، لا بد لي من القول إن الطريقة المصرية في التصدي للوباء كانت طريقة رائعة أثبتت للعالم أجمع القيمة الاستراتيجية لمصر وأعادت مكانتها في قلب العالم.

- من تسعة أعوام ومصر في محيط إقليمي ودولي شائك و مليء بالأزمات , في رأيكم ما التحديات و الفرص المتاحة أمام مصر حاليا ؟

هذا أحد أكثر الأسئلة مباشرة، ولكن أصعبها. تواجه مصر حالياً العديد من التحديات التي يمكن أن أصفها بالمعضلات، وبدلاً من أن أقول الفرص - التي هي لحظية وغير متوقعة - أود أن أستخدم مصطلح "الإمكانات" لأن هذه الإمكانات متجذرة وراسخة داخلها.

هناك أربع معضلات داخلية رئيسية تواجهها مصر. أولا، تزايد عدد السكان الذي يهزم العديد من محاولات التنمية. وعلى الرغم من بذل جهود عديدة لأكثر من 70 عاما، وعلى الرغم من الجوانب الاجتماعية والثقافية العديدة التي تساهم في تعقيد المسألة؛ الحل الحقيقي يكمن في يد المرأة المصرية.

أما المعضلة الثانية فهي المعضلة التي تغولت في الهيئات المحلية والإدارية، أي الفساد. يمكن حل الفساد النقدي من خلال القوانين ، ومع ذلك ، يمكن ارجاعه في بعض الأحيان إلى الخصائص الشخصية ،وعلى هذا النحو لن يكون هناك وسيلة سهلة لمعالجته. ومع الوقت، والتنمية الاقتصادية وتحسين الظروف المعيشية، فضلا عن القضاء على العناصر المعيبة، يمكن حل أزمة الفساد.

والمعضلة الثالثة هي التفاوتات والفجوات الشاسعة بين مختلف طبقات المجتمع. وهذه التفاوتات لا تتجسد في الأوضاع المعيشية وحدها، بل في عقليات وقيم الشعب. نظرًا للعديد من الاعتبارات ، يمكنك العثور على كلا النوعين ، أولئك الذين يعيشون داخل القرن الحادي والعشرين مع كل تقدمه، وغيرهم ممن لا يزالون يتفاعلون من خلال عقليات القرون الوسطى.

المعضلة الرابعة هي الرقمنة ودمج التقنيات الرقمية في مختلف جوانب الحياة العامة.

أما بالنسبة للمعضلات الخارجية، أولها السياق الإقليمي المضطرب. تخلق الأزمات الإقليمية في مختلف البلدان مثل سوريا ولبنان واليمن وليبيا والسودان والعراق بوتقة نيران إقليمية من الأزمات المشتعلة التي تعرقل النمو المصري. المعضلة الملحة الثانية هي سد النهضة الإثيوبي، الذي ليس فقط صراع مائي ولكنه صراعا سياسيا ودوليا بامتياز. خاصة مع تدخل قوى أخرى معادية تستخدم الصراع لممارسة الضغوط على مصر. ثالثاً، أولئك الذين غادروا مصر وانضموا إلى الأنظمة المعادية التي تسعى إلى وقف ازدهار مصر وسد طريقها. مثل هذه العناصر عناصر مخزية. هؤلاء مقسمين إلى مجموعتين الأولى تستخدم النزعة الدينية الإسلامية، والأخرى تنتمي إلى التيار الليبرالي المدني التحرري، وكلاهما يحاول الترويج لصورة سلبية زائفة عن مصر.

وانتقل الآن إلى الحديث عن الإمكانات غير المستغلة التي تمتلكها مصر في معالجة المعضلات السابقة. فمصر لها وجود تاريخي طبيعي واستراتيجي على مر الزمن، فهي لها واقع طبيعي ومادي، مخلوقة من الله سبحانه وتعالى ليس من خلال الصراعات بين القوى المختلفة على مر العصور. إنها القلب الإستراتيجي للعالم. من ثم مصر لديها أربع نقاط قوة رئيسية متجذرة في كينونتها وبنيتها، عناصر تشكل الحقيقة والواقع المصري.

أولا، القوى الطبيعية؛ الشعب والأرض والموارد. لقد شكل السياق الاستراتيجي والغني وأثرى شخصية المواطن المصري المشبع بثراء الأرض وتاريخها. وقد أدى ذلك إلى ظهور الشخصية المصرية القوية القادرة على مواجهة جميع أنواع المصاعب دون أن تفشل.

والعنصر الثاني هو القوة العسكرية. لقد قيل حقاً إن الجنود المصريين هم خير أجناد الأرض. إن العسكريين المصريين وطنيون حقاً و ذوي ولاء غير منقسم وغير متأثر بالانتماءات الاولية المختلفة. وقد ثبت ذلك على مر التاريخ. فقبل عهد محمد علي، في العهود اليونانية والرومانية وغيرها، كان التجنيد مقتصرا على الأجانب من الرومانيين واليونانيين والعرب والأتراك وغيرهم من الوافدين. وكان دور المصريين مقتصرا على التجارة والفلاحة والأزهرية- خارج الحياة العسكرية تماما. عرف المصرى العسكرية عهد محمد على بعد 1500 عام من البُعد عنها عندما قرر محمد علي انشاء جيش مصري نظامي فأصبح تجنيد الفلاحين المصريين إلزامياً بسبب قوتهم. وفي غضون 15 عاما، مع هذا الجيش، كان ابراهيم باشا قادرا على

على طلابنا أن يستثمروا وجودهم في الكلية للنقاش مع الجميع و الاستفادة من ثراء بيئة الكلية فكريا و قيميا

السيطرة علي المنطقة والإقليم المحيط بمصر حتى أبواب الآستانة. هذا يثبت ولاء ووطنية المصري عند التحاقه بالسلك العسكري، عاملا لصالح وطنه وناسيا اية انتماءات وهويات إقليمية.

أما العنصر الثالث هو القوة العلمية الحديثة. لدينا في مصر كيانات علمية مهمة نظامية تحتوي على بعض أعظم العقول العلمية في العالم التي استطاعت إحداث التقدم العلمي في جميع أنحاء العالم. وأخيراً، القوة الرابعة هي القوة الإيمانية والروحانية. منذ زمن الفراعنة، كانت هناك هذه القوة التي تبحث عن العلاقة بين الخالق والمخلوق. هذه القوة هي التي تدفع المصريين إلى الأمام علما بأنه سيكون هناك وقت الحساب والمكافأة من الله تعالى.

- ما النصيحة التي تقدميها لطلاب كلية الاقتصاد و العلوم السياسية؟

إذا كان هناك شيء يمكنني قوله لطلاب الكلية، سيكون أن أقول لهم أن يقدروا الكلية وكم هي استثنائية وفريدة من نوعها في جميع الجوانب. أغتنم كل فرصة تحصل عليها لتحقيق أقصى استفادة من تجربتك الجامعية ، اسأل الأساتذة ومساعدي التدريس بقدر ما تستطيع. فرصة التواجد ضمن بيئة الكلية هي فرصة كبيرة، يجب أن لا تدعها تمر من دون الاستثمار في نفسك من خلال التفاعل معها. وصيتي الثانية هي التعامل مع المجتمع من منظور النخبة، ليس من اتجاه النرجسية أو الغرور، ولكن كنموذج , وطني رفيع للشباب المصري في مختلف المجالات داخل مصر وخارجها.

ثالثا، الاستفادة من المعلومات المتاحة والتكنولوجيا الحديثة لتطوير معرفتك. لا تأخذ كل شيء كمسلمات ولكن لا بد من إعمال العقل السؤال الدائم والفلترة العقلية الذاتية المستمرة لهم. نصيحتي الأخيرة ، والحفاظ على تركيزك وعلى ذهنك أنه خلال السنوات الأربع الخاصة بك في الكلية، انت باحث عن العلم والمعرفة. وبالتالي ينبغي عليك المحاولة المستمرة لتحقيق أقصى قدر من المكاسب العلمية والفوائد الفكرية الذهنية لتنمية شخصيتك.

أ.د. حسين عبدالعزيز , أستاذ الإحصاء و مستشار الجهاز المركزي للتعبئة العامة و الإحصاء

خريجو كليتنا يمثلون العمود الفقري لأي تعداد قومي

القاهرة: سيلفانا صبحي, إسراء عواد و ياسمين جمال حسين

نود ان نستهل حوارنا مع الدكتور حسين عبد العزيز – أستاذ الاحصاء والمستشار في الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء- بتحديد أهم نقطتين سيدور حوارنا حولهم، آلا وهما علاقة حضرتك بالكلية كطالب في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وعلاقة سيادتك بها كإحدى رواد الإحصاء في مصر؛ ولذلك نحب أن نبدأ هذا الحوار بسؤال عن بداية علاقتك بالكلية أو ربما بالأحرى أن نسأل عن ما قبل البداية لماذا وقع اختيار حضرتك على كلية الاقتصاد والعلوم السياسية تحديدا ومن ثم اختيارك لتخصص الاحصاء على وجه الخصوص؟

كما تعلمين أن مصر في بداية الستينات بدأت خطط للتنمية ولذالك كانت في حاجة لمؤهلات بشرية ومن هنا جاءت فكرة إنشاء كلية للإقتصاد والعلوم السياسة –على طراز مثيلتها في إنجلترا "London School of Economics" وكان من المفترض أن تبدأ الكلية في أول الستينات ولكن لسبب أو لآخر تم تأجيل افتتاحها سنة ولذالك بدأت الكلية بدفعتين: دفعة السنة الأولى و قد أتت هذه الدفعة من خلال تنسيق الثانوية العامة ودفعة السنة الثانية وقد تم اختيارهم من المتفوقين في كليتي الحقوق والتجارة، و قد كان من المتاح لطلبة كلية التجارة أن يتخصصوا في أي من التخصصات الثلاثة ولكن لميول لمادة الرياضيات عندي أخترت تخصص "الاحصاء".

ثم نحب أن نعرف ما إذا كان هناك دكتور أثر في حضرتك على المستوى الاكاديمي أو المستوى الانساني؟

كوني من أول دفعة تلتحق بالكلية –التي كان يتراوح عددها من خمسة وأربعين إلى خمسين-هذا ما جعل الاساتذة جميعهم حتى عميد الكلية – وقتها – الدكتور محمد زكي شافعي كانوا يعرفوننا شخصياً وهذا ما جعل بيننا علاقة طيبة امتدت خارج الكلية كنوع من التواصل الاجتماعي ومن الاساتذة الذين كان لهم في حياتنا عظيم الآثر الدكتور مدني دسوقي والدكتور محمد عبد الرحمن البدري.

وهل كان هناك تناغم بين الأقسام الثلاثة للكلية بمعنى أنه هل كان طالب الاحصاء على سبيل المثال علي دراية كافة بالاقتصاد والسياسة؟

بالطبع؛ فاختيار قسم الاحصاء من الأساس ليكون إحدى أقسام الكلية لم يكن قرارا عبثياً بل كان ذلك لإضافة الدراسة الكمية لكل من قسمي الاقتصاد والإحصاء وبذلك يكونوا الثلاثة أقسام متكاملة. ومما أذكره أيضاً أننا منذ أن كنا طلاب كنا نتدرب على الحياة العملية؛ فما بين السنة الثانية والثالثة قام بنك الإسكندرية بدراسة للأحوال الاقتصادية في جميع محافظات مصر وطلبوا طلاب من قسمي الاحصاء والاقتصاد للمشاركة في هذا البحث وهذا ما زاد من إهتمامي بالعمل الاحصائي.

وماهي النصيحة التي تقدمها سيادتك لطلبة الكلية؟

أنصحهم بأن الحياة العملية هي مكان لتطبيق نظرياتهم إلى واقع ولذلك فإنها تختلف عن الحياة الأكاديمية فعليهم الاستعداد لها جيداً وعليهم أيضاً أن يعلموا أن سوق العمل حالياً مهتم كثيراً بالتكنولوجيا واللغات ولذلك عليهم تأهيل نفسهم له.

وانتقالاً من تميز سيادتك الاكاديمي إلي التميز الذي حققته مهنياً فكما نعلم فحضرتك مستشار في جهاز التعبة والاحصاء و حضرتك أيضاً مشرف لأهم تعدادين حصلوا في تاريخ مصر الاحصائي آلا وهما التعدادين السكاني والاقتصادي ويرجع أهميتهما لكونهما أول تعدادين إلكترونيين في مصر فنود من سيادتك أن تحدثنا عنهم؟

كان من المفترض أن نقوم بهم في عام 2016 وكنا في نفس الوقت نحتفل بمرور مائة عاماً على جهاز التعبئة والاحصاء وتم عقد مؤتمر لمناقشة دور الجهاز بالنسبة للمجتماعات كبيرة الحجم. وكانت من أهم الإقتراحات التي أخذت في الاعتبار هو أن نقوم بعمل إستماراتين إحداها طويلة لتطبق على عينة من المجتمع والآخرى قصيرة تطبق على المجتمع ككل. ونظرنا إلى كثير من الدول التي طبقت التحول التكنولوجي كالبرازيل و الأردن. وفي هذا الوقت طلب السيد رئيس الجهاز ابو بكر الجندي أن أقوم بالإشراف العام على التعداد. ولقد استفدنا حقاً من هذا التحول التكنولوجي فبهذا التحول استخدمنا خمسة وأربعين ألف تابليت بدلا من مائة وعشرين في حالة استخامنا إستمارة واحدة. ولم يكن هذا التحول سهلاً مطلقاً؛ فقد قمنا بعمل جاد بالتعاون مع وزارة الاتصالات والعديد من الشركات فنحن لم ندع هذا العمل للشركات وحدهم – كما فعلوا في الأردن – بل قمنا بالاشتراك في هذه العملية لأن لنا هدف أبعد وهو إعداد كوادر مستقبلية لهذه المهمة داخل الجهاز. ولهذا التحول العديد من المميزات منها الارتقاء بجودة البيانات و دقتها وأيضاً الإجابة على جميع أسئلة الإستمارة؛ فلا

سوق العمل الحالي يبحث عن خريجين مهتمين بالتكنولوجيا و متمكنين من لغات أجنبية

يمكن الانتقال لأي سؤال قبل الإجابة على السؤال الذي يسبقه ومن أهم المميزات في هذا التحول هو إلغاء العديد من مراحل كثيرة في هذه العملية ما ساعد في توفير الوقت المستهلك؛ فمثلاً تعداد 2006 أخذ تقريباً 18 : 24 شهراً لتجهيز البيانات ولإعلان النتائج أما في تعداد 2017 إنتهينا من جمع البيانات في يوليا ثم أعلنا البيانات والنتائج في سبتمبر وأيضاً هناك ميزة مهمة جداً لهذا التحول وهي أنه يعتبر ثروة بيانات من الممكن أن تستخدمها أي جهة من جهات الدولة بسهولة.

كما ذكرت حضرتك مسبقاً أن نتائج التعداد تفيد صناع القرار في جميع جهات الدولة فما هي البروتوكولات التي تتبعها كل جها من جهات الدولة بعد عرض نتائج التعداد؟

إن نتائج التعداد عُرضت في مؤتمر بحضور السيد الرئيس والذي قام بدوره ووجه أوامر لكل جهات الدولة لدراسة هذه النتائج وانعكاساتها على نشاطات كل وزارة من الوزارات. فمثلاً وزارة التخطيط عملت دراسات بالنسبة لسوق العمل وقامت وزارة السكان بدراسة عدد والوحدات السكنية؛ فتعداد السكان يشمل ثلاثة اتجاهات وهما السكان والإسكان والمنشئات ولذالك تتناول كل وزارة من الوزارات من منظورها وكل وزارة تطلب من الجهاز جداول خاصة تأخذها مع الحفاظ على سرية البيانات الخاصة بالأفراد.

لو انتقلنا إلى التعداد الاقتصادي فما هي المؤشرات الأهم الذي يقوم التعداد بدراساتها وما أهميتها للمستثمرين؟

يقوم التعداد الاقتصادي بدراسة كل نشاط اقتصادي يساهم في الناتج المحلي الاجمالي ويعرض الأهمية النسبية لكل نشاط. ويعطي أيضاً مؤشرات و صورة كاملة عن المنشئات والقيمة المضافة والأرباح والخسائر وهيكل الأنشطة الإقتصادية.فيقوم بذالك بدراسات إجمالية ثم دراسات للأنشطة ثم دراسات جغرافية لكل محافظات. وتعرض مؤشرات الأرباح والخسائر والمدخلات والمخرجات لكل نشاط من أنشطة الدولة مما يساعد المستثمر في إتخاذ قراره.

فهل هذه المؤشرات تشير إلى تقدم في النشاط الإقتصادي ؟

نعم؛ فمثلاً على سبيل المثال عدد المنشئات في القطاعات العامة عدا القطاعات الحكومية 3.7 مليون منشأة. وبالنسبة للعمالة فهي 13.5 مليون مشتغل وجملة الانتاج لهذهالمنشئات 3.9 ترليون جنيه وجملة الأجور358.7 مليار جنيه والقيمة المضافة 2.2 ترليون جنيه والتكوين الرأسمالي حوالي 472 مليار جنية وهذه بالمقارنة بالتعدادالسابق تعتبر مؤشرات مبشرة جداً.

وكونك مستشار في الجهاز المركزي للتعبئة والاخصاء هل ترى أن لخريجي الكلية العاملين في الجهاز دور مؤثر؟

نعم؛ فخريجي الكلية خاصة من طلبة الاحصاء كانوا بمثابة العمود الفقري في غرف عمليات التعداد وهذا بالإضاقة لدورهم في تحليل البيانات فهم يجيدون استخدام المعارف التي اكتسبوها في الكلية إلى الواقع العملي.

وننهي لقائنا مع القيمة العلمية الكبيرة الدكتور حسين عبد العزيز بالشكر الجزيل لما قدمه من جهود عظيمة في مجال الاحصاء في مصر.

إجراءات الكلية لتنظيم نهاية الفصل الدراسي الثاني

إعداد : ميار طارق و ياسمين طارق

في ظل الأحداث التي تشهدها البلاد في الآونة الأخيرة من انتشار الوباء العالمي كورونا المستجد، والإجرءات التي تُتخذ لمواكبة هذه الأوضاع، كان للعملية التعليمية نصيب من هذه القرارات لمواكبة الأزمة حتى يتمكن الطلاب من إكمال عامهم الدراسي..

وبعد شهر من تعليق الدراسة، اتخذ المجلس الأعلى للجامعات يوم السبت الموافق ١٨ إبريل لعام ٢٠٢٠ مجموعة من القرارات الخاصة بالتعلم عن بعد وكيفية إجراء الامتحانات للفترة المقبلة؛ حيث قرر المجلس استكمال عملية التعلم عن بعد على أن يتوقف شرح المناهج الدراسية يوم ٣٠ إبريل ٢٠٢٠. كما قرر أيضًا إلغاء الامتحانات التحريرية والشفوية لجميع فرق النقل بجميع الجامعات على أن يتم استبدالها بأحد البديلين؛ إما إجراء أبحاث للطلاب في كل مادة على حدة كنظيريهم من بعض طلبة التعليم الأساسي، وإما إجراء امتحانات إلكترونية تحت عدة شروط؛ أولها أن تسمح البنية التحتية لكل كلية بإجراء هذه الامتحانات، ثانيها أن تكون هناك أعداد محدودة من الطلبة في الكلية، وثالثها وهو الأهم أن يتم التأكد من توافر شبكة إنترنت للطلبة.. ويُترك اختيار أحد البديلين لمجلس كل كلية لما تراه مناسبًا..

هذا وقد استُثني طلاب مرحلة التخرج من هذه القرارت على أن تكون امتحاناتهم تحريرية ولكن لم يتم تحديد موعد محدد لها بعد، حيث تُستأنف بعد نهاية فترة تعليق الدراسة. هذا وقد أكد المجلس على مناشدة الجهات المعنية لتذليل كافة العقبات التي ستواجه هؤلاء الطلبة بسبب تأخر موعد تخرجهم..

وفيما يخص طلبة الدراسات العليا فقد قرر المجلس أنه سيتم تعليق امتحاناتهم أيضًا كما هو الحال مع طلبة التخرج..

ومن جانبها أكدت كلية الاقتصاد والعلوم السياسية على بيان المجلس، وقامت باختيار بديل إجراء الأبحاث لكل سنوات النقل لكل مادة على حدة، وفي نهاية الأسبوع سيكون كل أساتذة المواد قد قرروا نمط وصيغة الأبحاث الخاصة بموادهم..

وفيما يخص طلاب الفرقة الرابعة المقرر تخرجهم في نهاية هذا الفصل الدراسي أو في صيف ٢٠٢٠ فكما قرر المجلس سيتم تأجيل اختباراتهم في جميع المواد حتى تلك التي يشتركون فيها مع سنوات النقل لحين انتهاء فترة تعليق الدراسة.

إبريل القسوة و التضامن : متابعة الحالة المصرية و إجراءات الحكومة لاحتواء كورونا

إعداد : عمر علاء و حبيبة عاطف

لا نبالغ إذا قلنا إن شهر إبريل كان واحد من بين أكثر الأشهر العصيبة التي مرت على مصر في تاريخها الحديث، فعلى مدار الشهر الماضي استمرت جهود الدولة المصرية لمواجهة فيروس كورونا المستجد، على كافة الأصعدة صحياً واقتصادياً وتوعوياً، لتكشفت عن قوة وصلابة المصريون قيادة وشعبا في إدارة الأزمات.

الشهر الذي بدأ في أسبوعه الأول بوصول الإصابات إلى لحاجز الألف إصابة، سرعان ما تضاعف الرقم مرتين ليصل في الأسبوع الثالث بالشهر إلى اجتياز ال 3000 حالة، ورغم ذلك الانتشار السريع لأعداد الإصابات إلى أن الوضع بمصر مستقر نسبيا، رقم تك الأرقام الداعية للحذر.
ورغم التزايد مضطرد في أعداد الإصابات إلا أن مصر لم تصل لذروة الإصابات بعد، وذلك بحسب ما جاء على لسان الدكتور عمر أبو العطا، مسؤول الترصد بمنظمة الصحة العالمية، الأمر الذي لا يدل على عودة الحياة إلى طبيعتها في المستقبل القريب.

ويرجع عدم وصول مصر لذروة الإصابات إلى الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة المصرية للحد من انتشار العدوى، الإجراءات التي بدأت بفرض حظر تجول في أواخر مارس الماضي، من الساعة السابعة مساءا وحتى السادسة صباحا، ثم تم تقليص ساعات الحظر لتبدأ من الساعة الثامنة مساءا وذلك لتمكين المواطنون من العدوة لمنازلهم، وشملت الإجراءات إغلاق تام للمحلات التجارية والنوادي والمطاعم والأسواق.

وتضمن الشهر عيد شم النسيم الذي يشكل ركنا أصيلا من التراث المصري، يصحبه عادة الخروج إلى المتنزهات والحدائق، رغم ذلك تجنب المواطنون التجمعات والتزموا بتعليمات وزارة الصحة، ليضربوا أروع الأمثلة للالتزام بالإجراءات الوقاية.
فلم يشهد ذلك اليوم حالات انتهاك بقرار مجلس الوزراء، بتطبيق حظر كامل في يوم شم النسيم، كما كلف المحافظون بإغلاق الحدائق العامة والمتنزهات والشواطئ، وأي أماكن قد تشهد تجمعات بشكل كامل، الإجراءات التي نالت أستحسان منظمة الصحة العالمية على لسان ممثلها في مصر الدكتور جون جبور، الذي أشار في وقت سابق إلى أن الحكومة المصرية تعاملت بجدية مع المرض.

إجراءات الحد من اثار فيروس كورونا لم تكن فقط على المستوى الصحي، بل شملت أيضا الجوانب الاقتصادية، وتضمنت الإجراءات مبادرة للرئيس عبد افتاح السيسي، لصرف منح لمليون و400 ألف مستحق من العمالة غير المنتظمة بمبلغ 500 جنيه ولمدة ثلاث شهور، كما سبق تلك المبادرة حزمة من القرارات من البنك المركزي المصري، للحد من أثار الاقتصادية لجائحة الكورونا.

ودائما ما تعرف مصر، بالتكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع وبعضهم البعض، واستمرت في شهر إبريل مبادرات ما عرفت بـ "تحدي الخير"، بين المؤسسات الخيرية والشركات والشخصيات العامة في مجال الرياض والفن، لدعم المتضررين من تبعات الكورونا.

الجامعات المصرية دخلت على خط المواجهة، فقد أعلنت وزارة التعليم العالي أنه تم تجهيز 7 مدن جامعية، للعمل كمستشفيات عزل للمصابين، وكثفت جامعة القاهرة من مجهوداتها العلمية للتوصل لعلاج لفيروس الكورونا، الامر الذي قاد إلى توصل لإقرار المبدئي لبروتوكول علاجي لمصابي الفيروس، بحسب ما أعلن الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة.

المؤسسات الدينية المصرية لم تكن غائبة عن المشهد، فقد كانت المؤسسات الدينية على مستوي الحدث، فلم تبد أي معارضة لغلق دور العبادة، حتى في أوقات الأعياد، ومع قدوم عيد القيامة المجيد، اقامت كنائس الطوائف المصرية الثلاث الأرثوذكس والكاثوليك والإنجيلين، القداس بدون حضور جماهيري، في سابقة هي الاولي من نوعها.

وذلك مع استمرار غلق دور العبادة المسلمة والمسيحية وتعليق كافة الصلوات والفاعليات فيها، منذ 22 مارس الماضي، على الجانب الأخر توالت الفتاوي من شيخ الازهر أحمد الطيب، الرامية إلى رفع وعي الناس، فقد أفتى بأن الالتزام بإجراءات الحد من انتشار الوباء واجب شرعي، وفي الحادثة التي هزت الرأي العام في شهر إبريل وهي رفض أهالي قرية شبرا البهو، بمحافظة الدقهلية دفن طبيبة توفيت من الفيروس، كان لشيخ الأزهر دور بأن أعرب عن غضبه من السلوك الذي انتهجه أهل القرية، مشيرا إلى انه ليس من الإسلام ولا من المروءة عدم أستلام جثث ضحايا الكورونا.

ومع دخول الشهر الفضيل، تثار حالة من الجدل بين المواطنون حول استمرار غلق المساجد، فمن جانب تصر وزارة الأوقاف على تعليق كافة الانشطة الجماعية خلال شهر رمضان، لمنع انتشار العدوي، وإقامة صلاة التراويح في المنازل، يدعو البعض إلى إقامة صلاة التراويح بالمساجد دون حضور مصلين وإذاعتها بالمكبرات الصوتية حفاظا على استمرار الشعائر الرمضانية المصاحبة للشهر الفضيل.

ويبدو أن رواية الكورونا في مصر لم تكتب لها نهاية بعد، الرواية التي كتبت اول سطورها في 14 فبراير مع اكتشاف اول حالة مصابة بالفيروس بمصر، لكن الفصل الختامي لا يعرف موعدة بعد، ولا يعرف متى ستعود الحياة إلى طبيعتها وتدور عجلة الاقتصاد من جديد، الامر الذي يدعو إلى مزيد من الحذر والتحلي بالمسئولية من كافة المواطنين لمرور تلك الأزمة الغير مسبوقة في تاريخ مصر الحديث.

الأقل حظا: كيف استقبل المصريون رمضان في ظل كورونا؟

إعداد :محمد عبد العظيم ,
ترجمة : حبيبة ضياء

أعلنت دارُ الإفتاءِ المصريةُ أن يوم الخميس الموافق الثالث والعشرين من شهر إبريل لعام ألفين وعشرين ميلاديًّا هو المتمم لشهر شعبان لعام ألفٍ وأربعمائةٍ وواحد وأربعين هجريًّا، وأن يوم الجمعة الموافق الرابع والعشرين من شهر إبريل هو أول أيام شهر رمضان لعام ألف وأربعمائةٍ وواحد وأربعين هجريًّا.

في الأعوام السابقة عندما كان يهل علينا شهر رمضان الكريم، يستعد المسلمون لأداء صلاة التراويح، تمتلأ المساجد بالعطور والتمور على جوانب الأعمدة، تفتح المساجد ليلا ونهارًا استعدادا للأجواء الرمضانية فلرمضان بهجة لاتوجد فيما سواه..

تبدأ الأسر المصرية في الاستعداد لشهر رمضان بشراء العديد من السلع المرتبطة به، حيث تمتلئ الأسواق بتلك السع والمنتجات الرمضانية من التمور وقمرالدين والقراسي والمشمشية والمكسرات والعرقسوس والتمرهندي والعديد من الحلويات المختلفة، يكتظ شارع المعزلدين الله الفاطمي، أهم شارع أثري بمصري وأكبر متحف مفتوح للآثار الإسلامية، بعبق التاريخ وجمال الروائح المختلفة، وثراء محيطة بالعديد من المنتجات الرمضانية والبشر، ترى تنوع البشر كتنوع المنتجات الرمضانية، تكثر الزيارات لمسجد الحسين والسيدة زينب..وهناك صناعة الفوانيس التي تحتل منطقة "دار الخلق" الريادة فيها في القاهرة الكبرى.

وفي هذه الأيام فقد أصابت جائحة كرونا العالم أجمع واتخذت الدولة المصريّة في هذا العام عديدًا من القرارات المتعلقة بسير الحياة_ والعبادة بصفة خاصة_في مصر خلال هذه الفترة تختلف_ بالطبع_ عن مثيلاتها في هذا الوقت في الأعوام السابقة؛ وذلك لتخفيف سرعة انتشار الفيروس والحد من انتشاره من جهة، ومن جهة أخرى لتسهيل الحياة في ظل إجراءات الحظر المفروضة لمكافحة انتشار هذا المرض..

 فقد أصدرت وزارة الأوقاف عدة تنبيهات تتعلق بسير الحياة الدينية في هذا الشخص وفقًا لبيان مجلس الوزراء تتضمن الآتي:

- بعد أخذ رأي معالي وزيرة الصحة أكدت وزارة الأوقاف أنَّ فريضة الصيام قائمة على الأصحاء المستطيعين ، ولا أثر لفيروس كورونا على الصيام على الإطلاق لغير المصابين بالفيروس وأصحاب الأعذار المرضية الأخرى.

-تعليق إقامة الجمع والجماعات بما في ذلك صلاة التراويح خلال شهر رمضان المبارك ، وأنه لا مجال لفتح المساجد خلال الشهر الكريم مراعاة للمصلحة الشرعية المعتبرة ، التي تجعل من الحفاظ على النفس البشرية منطلقًا أصيلًا في كل ما تتخذه الوزارة من قرارات.

أعلنت دارُ الإفتاءِ المصريةُ أن يوم الخميس الموافق الثالث والعشرين من شهر إبريل لعام ألفين وعشرين ميلاديًّا هو المتمم لشهر شعبان لعام ألفٍ وأربعمائةٍ وواحد وأربعين هجريًّا، وأن يوم الجمعة الموافق الرابع والعشرين من شهر إبريل هو أول أيام شهر رمضان لعام ألف وأربعمائةٍ وواحد وأربعين هجريًّا.

في الأعوام السابقة عندما كان يهل علينا شهر رمضان الكريم، يستعد المسلمون لأداء صلاة التراويح، تمتلأ المساجد بالعطور والتمور على جوانب الأعمدة، تفتح المساجد ليلا ونهارًا استعدادا للأجواء الرمضانية فلرمضان بهجة لاتوجد فيما سواه..

تبدأ الأسر المصرية في الاستعداد لشهر رمضان بشراء العديد من السلع المرتبطة به، حيث تمتلئ الأسواق بتلك السع والمنتجات الرمضانية من التمور وقمرالدين والقراسي والمشمشية والمكسرات والعرقسوس والتمرهندي والعديد من الحلويات المختلفة، يكتظ شارع المعزلدين الله الفاطمي، أهم شارع أثري بمصري وأكبر متحف مفتوح للآثار الإسلامية، بعبق التاريخ وجمال الروائح المختلفة، وثراء محيطة بالعديد من المنتجات الرمضانية والبشر،

ترى تنوع البشر كتنوع المنتجات الرمضانية، تكثر الزيارات لمسجد الحسين والسيدة زينب..وهناك صناعة الفوانيس التي تحتل منطقة "دار الخلق" الريادة فيها في القاهرة الكبرى.
وفي هذه الأيام فقد أصابت جائحة كرونا العالم أجمع واتخذت الدولة المصريّة في هذا العام عديدًا من القرارات المتعلقة بسير الحياة_ والعبادة بصفة خاصة_في مصر خلال هذه الفترة تختلف_ بالطبع_ عن مثيلاتها في هذا الوقت في الأعوام السابقة؛ وذلك لتخفيف سرعة انتشار الفيروس والحد من انتشاره من جهة، ومن جهة أخرى لتسهيل الحياة في ظل إجراءات الحظر المفروضة لمكافحة انتشار هذا المرض..
 فقد أصدرت وزارة الأوقاف عدة تنبيهات تتعلق بسير الحياة الدينية في هذا الشخص وفقًا لبيان مجلس الوزراء تتضمن الآتي:
- بعد أخذ رأي معالي وزيرة الصحة أكدت وزارة الأوقاف أنَّ فريضة الصيام قائمة على الأصحاء المستطيعين ، ولا أثر لفيروس كورونا على الصيام على الإطلاق لغير المصابين بالفيروس وأصحاب الأعذار المرضية الأخرى.
-تعليق إقامة الجمع والجماعات بما في ذلك صلاة التراويح خلال شهر رمضان المبارك ، وأنه لا مجال لفتح المساجد خلال الشهر الكريم مراعاة للمصلحة الشرعية المعتبرة ، التي تجعل من الحفاظ على النفس البشرية منطلقًا أصيلًا في كل ما تتخذه الوزارة من قرارات.- الحظر خلال شهر رمضان سيبدأ في الساعة 9 مساء ويستمر حتى 6 صباحاً، كما سيتم السماح للمحال والمراكز التجارية التي كانت تُغلق أبوابها يومي الجمعة والسبت، بالعمل طوال أيام الأسبوع حتى الخامسة مساء، مع السماح للمطاعم بدخول العميل لشراء ما يطلبه، إلى جانب خدمة توصيل الطعام للمنازل، مع تطبيق الاجراءات اللازمة لتنظيم ذلك.
- وأوضح رئيس الوزراء أن قرارات الحظر خلال شهر رمضان، تستهدف إتاحة مجال للمواطنين للتحرك قبل موعد الإفطار وشراء احتياجاتهم، واتاحة فرصة لهم للشراء عقب الإفطار مباشرة حتى 9 مساء، منعاً للتزاحم والتكدس، على النحو الذي حدث في الأيام الأخيرة قبل شهر رمضان، وذلك تمهيداً للتحرك بعد العيد في اتجاه إعادة الحياة تدريجياً، وتأهيل المواطن لأهمية اتباع الإجراءات الوقائية، ليكون على وعي بأن هناك أوضاعا يجب عليه أن يتعايش معها.

-وأضاف رئيس الوزراء أنه تم التوافق مع وزيري الداخلية والعدل، على عودة بعض الخدمات الحكومية الرئيسية التي يحتاجها المواطن، المتوقفة منذ نحو شهر، وهي إعادة فتح مكاتب الشهر العقاري بدءاً من الأسبوع القادم لتقديم خدمات محددة، وعودة المحاكم للعمل فقط في جلسات إعلام الوراثة، تجنباً لتعطيل مصالح العديد من الفئات.

-وأضاف مدبولي أنه تم التوافق على البدء اعتباراً من الأسبوع القادم في السماح لإدارات المرور بترخيص المركبات الجديدة، لحل مشكلة العربات الجديدة التي قام اصحابها بشرائها، ويحتاجون لإتمام إجراءاتها لاستخدامها.

ووجّه رئيس الوزراء المحافظين بأهمية الالتزام الشديد بتطبيق إجراءات حظر التحرك الجزئي التي تم إعلانها، بما يعكس صورة من الجدية والالتزام خلال شهر رمضان المعظّم، مع ضرورة فرض تنظيم أكبر على الحركة المرورية، ووضع خطط واضحة للتنسيق مع مختلف الخدمات بالمحافظة.

متابعة
تأثير كورونا على الاقتصاد المحلى والدولى

*سلمى بيومى,االمستوى الثاني, اقتصاد

فيروس كورونا لم يصب البشر فقط بل أصاب الأقتصاد العالمى أجمع و مما لا شك فيه ان ذلك انعكس على كافة جوانب الحياة سواء سياسياً او اجتماعياً محلياً و دولياً .فعند القاء نظرة عن قرب على الأقتصاد المصرى عقب انتشار فيروس كورونا نجد أن استمرار تداعيات أزمة انتشار هذا الوباء تؤثرعلى معدل النمو فى النصف الثانى من العام المالى الراهن وتزداد درجة التأثير بنهاية العام.

من أكثر القطاعات المتضررة من الأزمة هى السياحة، العقارات، الصادرات بالأضافة إلى القطاعات الصناعية المختلفة. يعد قطاع السياحة أكثرهم تضرراً نظراً لتوقف حركة الطيران و غياب السائحين عكس قطاع اخر كالقطاع الزراعى الذى تعرض لضرر يكاد يكون محدود لأن الطلب على منتجاته يكاد يكون ثابت. لا يمكن انكار أن هناك قطاعات اخرى كصناعة الأدوية الذى شهد ازدهار ورواج فى البداية حيث جنت شركات الأدوية مكاسب نتيجة زيادة الطلب على منتجاتها الا أن ذلك قد يؤدى إلى حدوث نقص فى المواد الخام و ذلك كنتيجة لنفس سبب الازدهار إلى جانب ضعف حركة التجارة الدولية مما قد يؤدى لتدهور هذا القطاع .

كل ذلك دفع الحكومة المصرية إلى اتخاذ بعض الإجراءات للتخفيف من أثار الأزمة من بينها تخصيص البنك المركزى لمبلغ ٥٠ مليار للتمويل العقارى لمتوسطى الدخل، رفع القدرة الشرائية من خلال خفض اسعار العائد الأساسية لدى البنك و تعزيز الطلب المحلى بالأضافة لإجراءات دعم البورصة المصرية و تيسير الحصول على خدمات مصرفية و إجراءات دعم القطاعات المتضررة و من أبرزها قطاع السياحة. مع وجود أنباء عن توجه الحكومة للاستدانة من جديد من صندوق النقد.

و بكل تأكيد كان لأنتشار فيروس كورونا على المستوى المحلي فى مختلف دول العالم تداعيات على العالم بأثره ايضاً، فنجد ان مختلف المؤسسات الدولية خفضت توقعاتها بشأن معدلات نمو الأقتصاد العالمى بعد تفشى هذا الوباء بالأضافة إلى احتمالية دخول الأقتصاد العالمى فى حالة ركود التى قد تكون أسوأ من الركود الأقتصادى الحادث عام ٢٠٠٩ إن لم يكن الأسوأ على الأطلاق فى حالة عدم انتهاء الأزمة. ذلك يرجع إلى انخفاض معدلات التجارة العالمية و انخفاض تدفقات الأستثمار الأجنبى المباشر.زاد من حدة الأزمة فى يوم ٢٠ ابريل وصول اسعار النفط لأقل من الصفر.

تعد تلك اسوأ أزمة مر بها سوق النفط العالمى و الذى سيؤدى إلى تعقيد دور البنوك المركزية أثناء مواجهة الأزمة و بكل تأكيد سيؤدى ذلك إلى تدمير الصناعة العالمية و حدوث انكماش اقتصادى بدرجة كبيرة فى الفترة المقبلة ،و لكن على الرغم من ذلك من المتوقع ان يبدأ الأقتصاد العالمى فى التعافى مرة أخرى بحلول ٢٠٢١عقب انتهاء أزمة كورونا و ذلك دفع منظمة التعاون الاقتصادى و التنمية لدعوة صانعى السياسات فى جميع انحاء العالم لبذل قصارى جهدهم سعياً للحد من تفشى المرض نظراً لأثاره الجسيمة .

خبرة التعلم عن بعد : معايشة طلاب جامعة القاهرة

كارولين شريف ,هنا زكريا, عمر علاء, , مريم حفني و هانيا بهاء

مثلما اجتاح وباء كورونا المستجد "كوفيد 19" حواجز الزمان والمكان، جاءت دعوات "التعلُّم عن بعد" –التي صاحبت انتشار الفيروس- لتجتاح هي الأخرى كل الحواجز. وبفضل هذه الدعوات استطعنا إختبار شعور التجرد من روتين اليوم الدراسي المعتاد,والإستعانة بالتكنولوجيا الحديثة في المرحلة التعليمية.وفي هذا الإطار،قرر فريق النخبة أن تكون ظاهرة التعلُّم عن بعد هي موضوع استبيان هذا العدد, مع مراعاة تباين نسبة الذكور و الإناث,والحرص علي نقل آراء طلبة الكليات النظرية والعملية.

وبناء علي ذلك دارت الأسئلة المطروحة علي مختلف الطلاب بجامعة القاهرة حول طبيعة الإجراءات التي اتخذتها الكلية بعد قرار تعليق الدراسة بالجامعات,وحول تفضيلهم التعلُّم عن بعد أم الدراسة الروتينية في الكلية.وتم سؤالهم أيضاً عن مميزات و عيوب التعلم الإلكتروني من وجهة نظرهم,ومدي تجاوبهم معه ,وكيفية التطوير منه في حالة استمرار الأزمة.وعن رأيهم في الطريقة المثلي لتقييم الطلاب سواء كانت من خلال الإمتحانات الورقية, الإكتفاء بالأبحاث,أم الإمتحانات الأونلاين.

من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية رأي الطلاب أن الكلية كانت سريعة الإستجابة لقرار الحكومة,حيث شارك عميد الكلية رابط قناتها علي اليوتيوب,علاوة علي توفير CDs للطلاب التي تواجه صعوبة في الإتصال بالإنترنت,وكان لإتحاد الطلبة دور كبير في توعية الطلاب بشأن كيفية العمل بنظام التعلُّم عن بعد. وعبر الطلاب عن تفضيلهم للكلية بشكلها التقليدي،فالكلية ليست فقط المحاضرات والمناهج بل لها أيضاً بعد اجتماعي،فهى مكان للتفاعل من خلال الأنشطة الطلابية و الفعاليات المختلفة كالندوات. ورأوا أن ما يميز التعلُّم عن بعد هو تنوع طرق التدريس فهناك أساتذة يستخدمون تقنية الVideo Conference ، ومنهم من ينشر المحاضرات علي قناة اليوتيوب، ومن يستعين بتركيب الصوت علي ال "PowerPoint Slides", كذلك مرونة هذا النظام من حيث وقت تصفح المحاضرات وإمكانية تكرار أي جزئية في حالة عدم استيعابها جيداً. أما بالنسبة للعيوب فهي أنه لا يمكن تطبيق هذا النظام في كافة الكليات،

فلحسن الحظ أن الكلية كانت متعاونة،خاصة وأنها توفر للطلبة بريد إلكتروني خاص بهم، وبالتالي الطلبة لديهم قدرة اكبر للتكيف مع الوضع،أما بالنسبة لكليات أخرى فالأمر ليس باليسير. واقترحوا أن ننظر عن كثب علي تجربة التعلُّم عن بعد في المرحلة الثانوية والتي بالتبعية إذا نجحت في المدارس سيخرج الطالب إلى المرحلة الجامعية قادر علي التكييف مع هذا النظام مما سيساعد علي النهوض بمستوي التعليم الجامعي. واتفق الطلاب أن مع توقع زيادة اعداد المصابين بالفيروس لذا فالأبحاث هي الطريقة المثلي للتقييم, خاصة وأن سيناريو الامتحانات الأونلاين صعب جدا، لأن الطلبة ليس لديها ثقافة الإمتحان المفتوح (open book).

ولاقينا إتفاق طلبة كلية الحقوق,الآداب والإعلام علي أن كلياتهم قامت بتفعيل قناة علي اليوتيوب حال بدء الأزمة ,كما أتاحوا إمكانية التواصل مع الدكاترة عن طريق برنامج Google classroom لمناقشة ما استعصي عليهم فهمه. ورأوا أن الكلية أفضل لأنها تتيح فرصة النقاش وجهاً لوجه بدلا من كون الطلبة مجرد مستمعون.وقالوا أن الجانب الإيجابي للتعلُّم عن بعد هو توفير الجهد والوقت المبذولين في التنقل اليومي من وإلى الجامعة. أما الجانب السلبي هو عدم دراية الطلبة بمصلحتهم وبالتالي تكاسلهم عن متابعة المحاضرات, وكونهم غير مؤهلين لهذا التغيير الجذري في وسيلة التعلُّم, وهو ما

يمكن تفاديه عن طريق إيجاد وسائل تحثهم علي المشاركة من خلال الأبحاث الجماعية أو الإمتحانات المصغرة. وأيَّدوا التقييم من خلال الأبحاث,فهي لن تضر بصحة أحد,وستكون بمثابة تطبيق لما درسوه

ومن كلية التجارة-جورجيا قال أحد الطلاب أن الكلية أنشأت موقع تنشر عليه جميع المحاضرات ,كما استعان بعض الأساتذة بتقنية الفيديو كونفرنس للتواصل مع الطلبة. وبصورة شخصية عبر عن تفضيله للكلية كمنصة للتعلُّم,نظراً لأنها تتيح للطلبة إمكانية سماع الشرح من أكثر من دكتور وليس مِن مَن يسجل المحاضرة فقط. وبالنسبة للمميزات رأي أن أهمها هو إتاحة المادة العلمية طوال اليوم, وبهذا زيادة القدرة علي الفهم و الإستيعاب. ولكن يقابل هذه الميزة عيب مهم و هو افتقاد التطبيق العملي الضروري لفهم بعض المواد,والذي كان يتوفر من خلال السكاشن في الكلية. وتطبيقاً للعدالة رأي أن افضل وسيلة تقييم هي الإمتحانات الورقية,لأنه في حالة الاعتماد علي الأبحاث سنجد ان الطلبة ستستعين بالإنترنت أو بأصدقائهم دون الالتفات لأهمية فهم محتوي البحث.

.ولكي لا ننسي الكليات العملية,سألنا طلاب من كلية الطب, وكلية العلاج الطبيعي فكان ردهم أن الكليتين لجأوا الي رفع فيديوهات وتسجيلات صوتية علي موقع الكلية بدلاً من المحاضراتالأونلاين التي تحتم عليهم الإلتزام بمواعيد معينة. ومن حيث تفضيلهم للدراسة بالكلية أم أونلاين فضَّل البعض الكلية لأن طبيعة كليتهم العملية تستدعي التفاعل الدائم مع الأساتذة وهو ما لا يوفره التعلُّم عن بعد, وعلي الجانب الآخر كان رأي اخرون أن التعلُّم عن بعد أكثر راحة لطلبة السنوات الأولي نظراً لعدم حاجتهم إلى النزول للمستشفيات لأن معظم دراستهم نظرية تعتمد علي معرفة أساسيات المواد المختلفة. وبخصوص المميزات أشاروا الي إمكانية إعادة الجزء الواحد أكثر من مرة و أخذ ملاحظات أثناء مشاهدة الفيديوهات.أما العيوب فتتلخص في زيادة العبء علي الطالب و وجوب متابعة نفسه بنفسه,بالإضافة إلى أن المحاضرات المسجلة لا تتيح للطالب فرصة للنقاش وبالتالي فقدوا عنصر مهم كان يساعد علي الفهم الجيد للمادة و تفاصيلها.واختلفوا حول الطريقة التي يجب إتباعها لتقييم الطلاب فكان بعضهم مع فكرة الأبحاث لأن هناك مجال أكبر للغش إذا تمت الإمتحانات أونلاين .وعلي النقيض تماماً, كان آخرون ضد فكرة الأبحاث لأن المواد متراكمة علي مدار السنين .

وبالتالي من يعتمد علي الإنترنت أو أي وسيلة مساعدة أخري بدلاً من المذاكرة سيكون قد فقد جزء كبير ومهم من المادة العلمية لذا فالإمتحانات الأونلاين هي الحل الأمثل خاصة وأن الكلية ستدعم من يواجهون أي مشاكل بداية من الإتصال بالإنترنت وصولا لكيفية أداء الامتحانات. وفي النهاية أرادوا توجيه رسالة مهمة الي الشعب و الحكومة يدعوهم إلى وجوب تقدير دور الأطباء وكون مهنة الطب من أهم المهن في أي مجتمع, فدائماً ما نجدهم في خطوط الدفاع الأولي لمواجهة أي أزمة -حتي ولو كان علي حساب أنفسهم-.

وفي الختام يمكن ملاحظة تباين آراء الطلبة حول قدرتهم علي مواكبة هذا النظام الذي لم يعتادوه أبداً طوال مسيرتهم التعليمية, خاصة مع وجود عوامل تعيق التركيز مثل ضعف سرعة النت، والبنية التحتية الإلكترونية المتهالكة، علاوة على حالة الخوف من الفيروس، مما جعل معظمهم غير قادر علي استكمال الفصل الدراسي بنفس الشغف السابق لجائحة الكورونا. ولكن لا يسعنا إلا الدعاء بأن تنحل الأزمة قريباً حتي نعود إلى حياتنا الطبيعية -والتي كانت بالرغم من كونها روتينية في بعض الأحيان إلا أنها من نعم اللّٰه علينا-,آخذين بعين الإعتبار أن مثل هذا التحول في النظام التعليمي يمكن أن يكون بداية لفصل جديد من حياتنا نستخدم فيه التكنولوجيا فيما لا يعود علينا إلا بالنفع.

إعداد: ميرنا أسامة

رأي الطلاب: وسائل التقييم عن بعد ومدى عدالتها

نتيجةً لتفشي وباء كورونا وفي ضوء الوضع الراهن ، أغلقت جميع المدارس والجامعات، وتحوّل التعليم إلي تعليم الكتروني عبر شبكة الإنترنت من خلال العديد من المواقع والبرامج التي تهييء للطالب إمكانية التواصل مع أساتذته لمواصلة المحاضرات واستكمال المناهج. وأيضًا في ضوء قرار وزير التعليم العالى الذي أعلنه يوم السبت الموافق 18 من ابريل 2020، والذي تم بموجبه حسم معضلة تقييم الفصل الدراسى الثاني معلنًا أن كل طالب سيتم تقييمه إما عن طريق الأبحاث أو الامتحانات الإلكترونية، وأن لكل كلية الحق في إختيار الوسيلة التي سيتم تقييم الطالب بها علي ألا يتم عقد امتحانات إلكترونية إلا في حالة ضمان توافر الإمكانيات اللازمة لعقدها، مستثنيًا سنوات التخرج. قمنا نحن باستطلاع رأي علي مستوى جميع كليات الاقتصاد والعلوم السياسية في مصر والذي يشمل رأي طلاب جميع المراحل والأقسام والشُعب في شكل التقييم الذي يفضلونه كطلاب، وهنا، اختلفت الآراء.

شارك في استطلاع الرأي هذا 242 شخص من كليات الاقتصاد والعلوم السياسية حيث 142 شخص من جامعة القاهرة و20 من جامعة الإسكندرية و39 من جامعة السويس و38 من جامعة بني سويف،

هذا و بالرغم من تخطي المجلس الأعلي للجامعات مسألة الاختبار بين الامتحان و البحث يظل هذا التقرير مرشدا لتفضيلات الطلاب المثلى و وضعها في الاعتبار إبان التقييم

حيث أجمع أغلبهم علي تطبيق نظام الأبحاث بنسبة تصل إلي 80,58% لأسباب عدة تتلخص في ضعف البنية التحتية والاتصال بالإنترنت، كما يعتبره البعض أفضل وسيلة للاستفادة وأكثر فاعلية وكفاءة بل ويرى البعض أنهم سيتمكنوا من القيام به علي أكمل وجه بل ومراجعته جيدًا قبل تسليمه علي عكس الامتحانات الإلكترونية. آخذين في الإعتبار ارتفاع معدلات الغش والضغط النفسي الذى يتعرضون له. كما ذكر البعض عدم استفادته من التعليم عن بُعد، وأن المحتوى المقدم لم يكن كافيًا ليهيئهم للخضوع للاختبارات.

أما عن مفضلي الامتحانات الالكترونية، فهم يرون أنها أفضل وسيلة لتقييم الطالب حيث التقييم الثابت – صواب أو خطأ - لا المعياري. كما تطرق البعض لنقطة أخري هامة؛ حيث المواد التي لن يتمكنوا بتقديم أبحاث فيها كالرياضيات والإحصاء، ومن هنا ننطلق لعدم مفضلى التعميم والذين يرون أن أفضل وسيلة هي تقديم أبحاث في المواد النظرية كالسياسة وإجراء إختبارات في المواد العملية كالرياضيات والإحصاء.

من ناحية، نتناول شكل الامتحانات، فضل أغلب الطلاب - بنسبة 91,73% - أن يكون الامتحان أسئلة متعددة الخيارات، علي أن يكون مقالي كونه أسهل وأسرع بما أن الكتابة تستغرق وقت أطول؛ آخذين في الاعتبار اختلاف سرعة كتابة كل فرد، بالإضافة إلي قدرتهم علي تنظيم وقتهم وتقسيمه علي كل سؤال بسهولة. كما أنه بهذه الطريقة يتم قياس مدى الفهم وليس الحفظ، ويتم التصحيح إلكترونيًا ويعتقد أغلب الطلاب أن هذا أفضل حتي لا يترك الطالب للمعايير المجهولة التي قد تختلف من أستاذ إلي آخر مما يتسبب في عدم قدرة الطالب علي الوفاء بها، كذلك يكون التقييم عادلاً. إلي غير ذلك، يتناول الامتحان المقالي جزء معين في المنهج بينما تشمل الأسئلة متعددة الخيارات كل أجزاء المنهج. ليس هذا وحسب، بل سيواجه الطلاب العديد من المشاكل في اختبارات المواد التي تتطلب خطوات وحسابات. طالبين أن يتراوح عدد الأسئلة في هذه الحالة من 10 إلى 100 سؤال. ولكن هذا لا يمنع أن هناك من فضلوا الأسئلة المقالية حيث عدم التلاعب كونها أكثر وضوحًا، بالإضافة الي اعتقادهم بأن الإجابات النهائية في المسائل الحسابية لا تميز الطلاب بل يجب كتابة الخطوات كاملة للتمييز بين مستوى الطلاب، كما يجعل الغش أصعب. طالبين أن يتراوح عدد الأسئلة في هذه الحالة من سؤال إلى 25 حسب حجم السؤال.

وعن مدة الامتحان أجمع 94,21% من الطلاب علي ألا يكون وقت الامتحان كافى فقط لحل الأسئلة بل لمراجعتها أيضًا، وليس لهذا السبب وحسب بل تحسبًا أيضًا لأي مشكلة في اتصال الانترنت أو في الحاسوب نفسه، طالبين أخذ فكرة أن النظر للجهاز مرهق أكثر من الورق في الإعتبار، طالبين ألا يكون لكل سؤال دقيقة واحدة نظرًا لاحتياج بعض الأسئلة لوقت إضافي. ومن ناحية أخري، نتطرق لموضوع الأبحاث، حيث فضل عدد كبير من الطلاب - أى 71,49% منهم - الأبحاث الجماعية عن الفردية لأن العمل الجماعي محفز لهم كما يوفر الجهد والوقت ويتيح لهم مشاركة افكارهم وتعزيز خبراتهم مما يعود على كل فرد منهم بفائدة كبيرة، ويقدموا أبحاث ذات جودة، قائلين أنه سيكون الأمر أكثر احترافية عندما يتفاعلون ويفكرون معًا للحصول على أفضل نتيجة، نظرًا لأن ليس جميع الطلاب مؤهلين لعمل بحث علمى باحترافية. بالإضافة إلي تمكنهم من إنهاء أبحاث كل المواد في الوقت المحدد نظرًا لضيق الوقت. ولكن علي صعيد آخر، فضّل البعض الآخر الأبحاث الفردية، كونها تقيم مجهود ومستوي الفرد حتى لا يظلم أحدًا كونه يعمل مع مجموعة غير مهتمة ولا تتخذ هذا العمل على محمل الجدية. ليس هذا وحسب بل هناك من يفضل العمل وحده ظنًا أنه لا يوجد توافق بين الطلاب عمومًا

معدل المشاركة في استطلاع الرأي

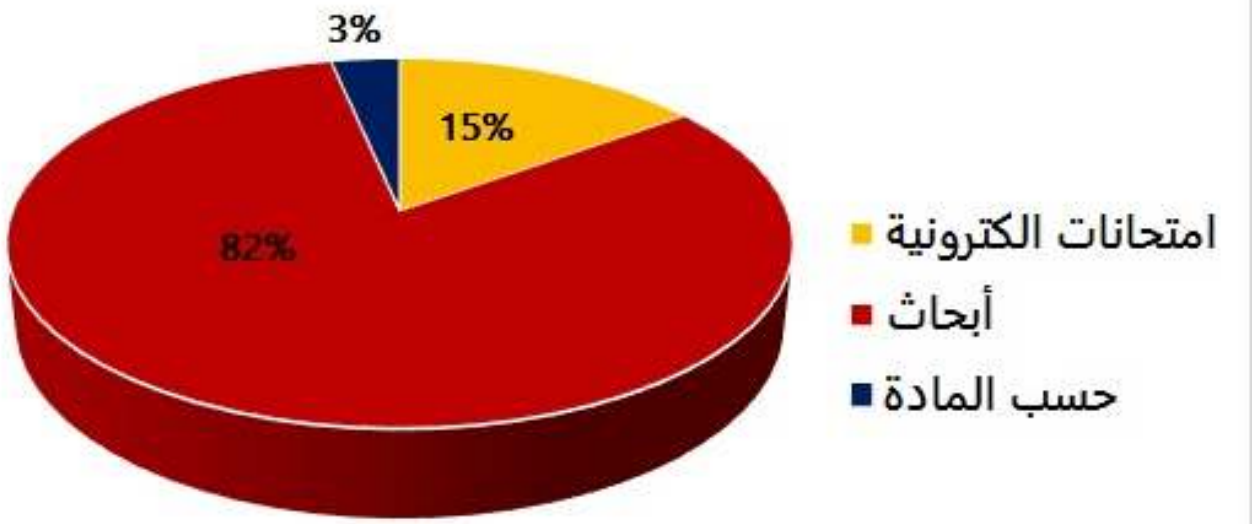

طريقة التقييم

. بل وهناك من تطرق لنقطة هامة وهي صعوبة التواصل عبر شبكة الانترنت والتى من الممكن أن تعوق هذا العمل الجماعى. بالإضافة إلى أنه يساعد الشخص على جمع أكبر عدد من المعلومات محققًا أعلى استفادة على عكس الأبحاث الجماعية حيث يمكن وجود سوء تقسيم وتوزيع أجزاء البحث. وفضّل 59,5% من الطلاب التقييم بعدد الصفحات لا الكلمات.

وأخيرًا، طلب الطلاب وبإجماع، تأجيل التسليمات إلى ما بعد 9 مايو بنسبة تصل إلي 88,84% منهم من طلب تأجيله لآخر شهر مايو مما يتيح لهم الوقت الكافي للتفكير والبحث الجيد حول الموضوع المختار وتقديم البحث بأفضل جودة ممكنة، خاصةً أن هناك العديد من التكليفات التي لم يتم تسليمها بعد.

جهود اتحاد الطلاب في ظل فترة التعلم الالكتروني والتباعد الاجتماعي

عبد الرحمن الحديدي , رئيس الاتحاد

قد تابعنا جميعاً أزمة فيروس كورونا المستجد الذي اجتاح العالم في بضعة أشهر وعجز أطباء وعلماء العالم عن إيجاد لقاح أو علاج له حتى الآن،مما اضطرتأغلب دول العالم - ومنهم مصر- في تعليق الكثير من الأنشطة الاقتصادية وفرض القيود على التجمعات للحد من انتشار الوباء، وهو ما أدى الى تعليق الدراسة مؤقتاً بالمدارس و الجامعات، و قد سبب هذا القرار لطلاب الجامعات ضرر شديد لأهمية المادة العلمية غير القابلة للحذف أو التخفيف وهو ما دفعنا جميعاً للتحول الى نظام التعلم عن بعد أو التعلم الرقمي، فمنذ بدء تطبيق نظام التعليم عن بعد واجه طلبة الجامعات في مصر الكثير من الصعوبات ليس لسوء النظام ولكن لعدم اعتيادهم عليه، ولكن طلاب كلية الاقتصاد والعلوم السياسية كانت معاناتهم لا تكاد تُذكر بالمقارنة بالكليات الأخرى .

فقد تشرفت كليتنا كلية الاقتصاد و العلوم السياسية بزيارة وزير التعليم العالي د. خالد عبد الغفار و رئيس الجامعة د. محمد عثمان الخشت لمتابعة استعدادات وترتيبات الكلية لمواصلة العملية التعليمية عن بعد. و قامت د. شاهيناز جمال بشرح كيفية رفع المحاضرات علي قناة اليوتيوب و قد تواصل معها عشرة طلاب من اتحاد طلاب الكلية بمختلف فرقهم من خلال نظام المودليل ليتم التأكد من نجاح سير العملية التعليمية عن بعد ولكن بالطبع كان هناك العديد من المشاكل التي تعرض لها الطلبة.

فقد حرص اتحاد طلاب كلية الاقتصاد والعلوم السياسية على الاستماع لمشاكل زملائهم من الطلبة و مقترحاتهم بشتى الطرق عن طريق التصويتات والاستبيانات و حتى السماع لكل طالبٍ على حدى، ولم تتهاون إدارة الكلية في التعاون مع اتحاد الطلاب لحل الأزمة ، فقد مثل الدكتور محمود السعيد عميد الكلية، نموذجاً لتدارك الأزمات وحلها و سرعان ما استجاب لمطالب الطلبة حتى يعتادوا على النظام الجديد، كما تأكد بنفسه من جودة المحتوي التعليمي المرفوع على موقعاليوتيوب حتى يتمكن الطلبة من الاطلاع على أكبر قدر ممكن من المحاضرات.

وقامت أيضا إدارة الكلية بتوفير أجهزة تابلتس لمن لديه أي مشكلة في الاتصال بشبكات الانترنت وبالإضافة لذلك وفرت الكلية أقراص مدمجة .

فقد شكل كل من اتحاد الطلاب و إدارة الكلية نموذجاً مثالياً في عملية الديمقراطية التمثيلية و إدارة الأزمات في شكل متناغم لتقليص معاناة الطلاب قدر الإمكان وهو ما سوف يستمر حتى انتهاء كل الأزمات والمشاكل الممكنة.

ومن هنا قد جاء بقوة دور اتحاد الطلاب الذين قاموا بأنفسهم بتجميع أسماء من تعذر عليهم متابعة العملية التعليمية عن بعد وتفريغها في كشوفات أسماء و إرسالها الي الكلية .

و مع هذه الترتيبات قد برز دور الطالب يوسف أحمد -الطالب بالفرقة الأولي و عضو اللجنة العلمية في اتحاد طلاب كلية الاقتصاد و العلوم السياسية- بتطوعه في توليه مهمة تسليم أجهزة التابلت للطلبة والأقراص المدمجة وذلك لمدة أسبوع كامل بعد أن قام بنقل البيانات المتعلقة بكل فرقة على الأجهزة، وقام بالتنسيق والترتيب مع الراغبين في استلام هذه الأجهزة في وقت ومكان مناسب، وقام بتسليم اثنين وأربعين جهاز تابلت، وتسعة أقراص مدمجة.

لم يقتصر دور اتحاد الطلاب بالضرورة على معرفة مشاكل الطلاب وبذل قصارى جهده في تنفيذها ولكن عليه أيضا دور توعوي، فنظرا لهذه الظروف العصيبة امن اتحاد الطلاب بدوره وواجبه في التوعية بخطورة الموقف ولذلك وجب عليه أن ينفذ حملة توعية من خلال الصفحة الرسمية لاتحاد الطلبة، شارك في هذه الحملة أستاذ دكتور محمود السعيد عميد الكلية، والكثير من أساتذة الكلية والمعيدين .

واستكمالا لهذه الحملة ظهرت مبادرة من قبل دفعة (2016-2020) فقامت مجموعة من طلبة هذه الدفعة بعرض فيديو لحث الشعب المصري على البقاء في المنزل لنتخطى هذه الفترة بأقل خسائر ممكنة.

ظهرت أيضا مبادرات إيجابية من قبل طلبة الكلية للمساعدة، فقامت الطالبة "ميار محرم" طالبة بالفرقة الثانية قسم علوم سياسية بالانضمام الى جروب خاص بالدبلومة البريطانية للمرحلة الدراسية الثانوية وأكدت أنها على استعداد تام لمساعدة الطلاب في خمس مواد، ومبادرة أخرى من الطالب "عمر خالد" طالب بالفرقة الثالثة قسم اقتصاد تطوع بمساعدة كبار السن في جميع طلباتهم اذا كان أبنائهم يعيشون بالخارج حتى لا يتعرضوا للخطر.

فحاول اتحاد الطلاب أن يكون له دور في معظم الجوانب في هذه الأزمة، فقرر اتحاد الطلاب استكمال دوره في القيام بجمع تبرعات لصندوق مؤسسة مصر الخير وسيتكلف بعدد من الأسر لمساعدتها، و قد قاموا بتخصيص جروب (واتساب) لكل من يود الانضمام إليه من مختلف الفرق التعليمية .

وعلى الرغم من الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطلبة من الظروف العصيبة التي تمر بها الدولة ومن النظام المستحدث للتعلم الا أن بعض الطلبة استغلت هذه الفترة في عرض مواهبها من رسم وتصوير وكتابة خواطر وغيرها من خلال (FEPS Talents) على الصفحة الرسمية للاتحاد.

وسائل التواصل
: منافسة حرة , ثروة ,و مشكلات !

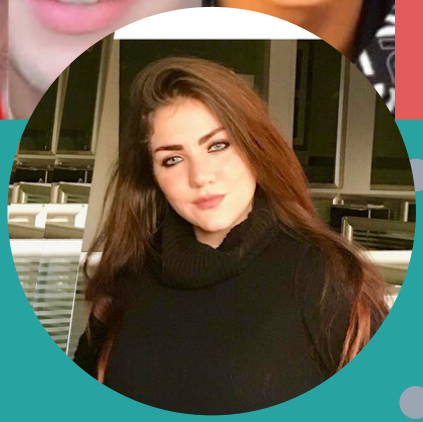

*لمياء الجمال
مسؤول اتصال سياسي بائتلاف "دعم مصر"

أصبحت وسائل التواصل الإجتماعي من أهم ما يعتمد عليه في الفترة الأخيرة, فأصبح كل منا يقضي أكثر من ساعتين يومياً في تصفح واحد أو أكثر من مواقع التواصل الإجتماعي أو المنصات الإجتماعية ومن أهمها (فيس بوك, إنستقرام, يوتيوب, تيك توك, سناب شات) , ربما هذا الإعتماد له العديد من النتائج وأهمها إنه أطلق تجارة كبيرة وهي التجارة الإجتماعية فيستطيع أن يستغلها فئة كبيرة من المجتمع مما يطلق عليهم (المؤثرين, صناع المحتوى, أو المدونين) لكسب الأموال مقابل المشاهدات والربح من الترويج لمنتجات على حساباتهم الشخصية, ولكن ما يهمنا هنا هو كيف أصبحت هذه التجارة تقلب العديد من الموازين في المجتمع فتعطي شعبية وثروة لمن لا قيمة له حيث يقوم بتقديم محتويات تافهة لكنها تجذب المشاهدات وتصنع الإتجاهات الرائجة, بينما تقل قيمة المحتوى الغني الذي يقدم فائدة ومعلومات مهمة نظراً لإفتقاره أحياناً لعنصر الجذب.

يرجع هذا إلى عدة أسباب لعل من أهمها:- سهولة إستخدام وسائل التواصل الإجتماعي مما نتج عنه طبقة كبيرة غير متعلمة تنساق دائماً للمحتوى الأخف وربما الردئ, ثانياً دافع الإستفزاز فكلما كان المحتوى مستفز أكثر كلما دفع المشاهد أكثر لتكملته للنهاية, ثالثاً الدافع الجنسي لمتابعة كل امرأة او رجل مثيرين للغرائز اياً كان المحتوى الذي يقومون بتقديمه, رابعاً سياسة القطيع فإذا استطاع المحتوى في البداية على جذب عدد كبير من المشاهدات فيصبح سرعة إنتشاره أكبر نظراً للفضول الذي يصيب الناس دائماً لمتابعة الإتجاهات الحالية المنتشرة والمشاهدة أكثر من قبل الأخرين حتى لا يصبحون خارج القطيع فهذا الشعور أحياناً يشعر صاحبه بالخطر حتى إذا كان ما يفوته ليس مهماً على الإطلاق. ولكن ربما يرجع ذلك إلى إختلال موازين المجتمع من الأساس ما إنعكس على مواقع التوصل الإجتماعي, أم تقديم المحتويات التافهة على مواقع التواصل الإجتماعي وعلى التلفزيون هو ما أخل بموازين المجتمع, فهذا يرجعنا إلى إشكالية البيضة والدجاجة, ولكن أياً كان الأسبق فهناك تساؤل أهم لكسر هذه الحلقة المفرغة, وهو هل يجب التدخل لتعديل هذا الإتجاه العام نحو المحتويات الفارغة من أي هدف وتوجيه متابعين مواقع التواصل الإجتماعي لمحتويات ذات قيمة؟

ولكن على الرغم من إنتشار بعض المحتويات الرديئة المقدمة على هذه المنصات إلا أن هذا الرأي خاطئ؛ أولاً هذا عكس أهم ما أعطاه الإنترنت للبشر وهو الحرية في تقديم ما يريدون في أي وقت وفي أي مكان,

ثانياً لا يوجد بند معين يمنع تقديم أي محتوى غير مهم أو تافه, ثالثاً ليس هناك تعريف واضح لكلمة محتوى غير هادف أو تافه فما هو تافه لي ربما يكون ممتع ومهم لغيري فالأذواق ليست متشابهة, رابعاً مع ربط العالم الإفتراضي لجميع ثقافات العالم فلابد أيضاً أن يتم عرض ما يناسب جميع الأذواق, خامساً الهدف من مواقع التواصل الإجتماعي هو تحقيق المتعة والتواصل بين متابعيها وليس بالضرورة تحصيل الثقافة والمعرفة, فأياً كان ما يحقق لي المتعة فهو شئ مهم, سادساً ورجوعاً للفكر الرأسمالي الحر الذي يقول بأن الطلب على السلع هو ما يحدد سعرها وليس جودة السلعة نفسها,

وبالتالي عدد المشاهدات لأي "مقدم محتوى" أو "مؤثر" هو ما يحدد سعره أو قيمته في سوق المشاهدات وليس جودة المضمون الذي يقدمه, هذه الحرية هي تماماً ما تحكم عالم اليوم الواقعي منه والإفتراضي.

الإيكولوجيا السياسية وأزمة كورونا (1)

*دينا إبراهيم حسن
مدرس مساعد العلوم السياسية بالكلية

أثارت الأحداث العالمية المتواترة ومستجداتها حول أزمة كورونا انتباه الأفراد حول العالم مرة أخرى إلى الطبيعة وأعادت توجيه أنظارهم إلى البيئة وقضاياها ومشكلاتها وإلى دورها الحيوي في حيواتهم، كما استدعت لدى البعض الندم الشديد والشعور بالخزي تجاه الممارسات البشرية المدمرة التي تم اقترافها في حق الطبيعة وقت أن تعامل الإنسان مع بيئته ومواردها كحيز ينفصل عنه ولايؤثر عليه كما يتأثر به، ففاجئته الطبيعة وأعلنت ردها على البشرية جمعاء بهذا الوباء الذي أصبح مهدداً أساسياً للإنسان الفرد على مستوى الحياة اليومية وللمجتمعات ككل على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وعلى الصعيد الأكاديمي، أثارت أزمة كورونا دوافعي لاستكشاف تداعياتها على الجدالات والأطر النظرية المهتمة بدراسة البيئة وقضاياها من منظور سياسي، لا سيما الإيكولوجيا السياسية وهي إحدى الحقول الفرعية الحديثة نسبياً، والنادرة نسبياً بداخل المدرسة المصرية لعلم السياسة. ويسعى هذا المقال أيضاً إلى التأكيد مجدداً حول أهمية وضرورة الدراسات البينية واقتراب التقاطعية في فهم الظواهر الإنسانية وتأثيراتها شديدة التركيب والتعقد، وضرورة توجيه الجهود البحثية لدراسة هذا الحقل وأدواته واقترابات وثيقة الصلة بالمستجدات العالمية التي نواجهها اليوم وما تفرضه من تحديات جديدة على التنمية تستلزم تقديم نماذج متعددة النطاق ومتقاطعة تعتمد على تجميع الصورة المتكاملة للظواهر الإيكولوجية والتفاعلات الاجتماعية المحلية والإقليمية والعالمية، وتأثيراتها التي لابد وأن تكرس للاختلاف واللامساواة الاجتماعية وفقاً لاختلاف القوة ودرجة التأثير على الموارد داخل الجماعة الاجتماعية الواحدة وبين الجماعات المختلفة وفهم الديناميكيتك الحاكم لتفاعلات الجماعات من أجل أن تمتلك الموارد في ظل الأزمة وتتنافس عليها وتهيمن على العالم من حولها. وهو الأمر الذي يقود في النهاية إلى إعادة تعريف علاقات القوة والاختلاف في التفاعلات بين الجماعات الإنسانية وبيئاتهم البيوفيزيائية.
ويسعى هذا المقال في جزءه الأول إلى تقديم تعريف للإيكولوجيا السياسية ولمفهوم السياسة بداخله، كما يقدم المفاهيم الأساسية المشتركة في اقترابات الإيكولوجيا السياسية. على أن يلحق هذا المقال سلسلة من المقالات التي تقدم تحليلاً لأزمة كورونا من منظور الإيكولوجيا السياسية في الأعداد القادمة.

يُعرف بلايكي وبروكفيلد الإيكولوجيا السياسية بأنها الحقل الفرعي الذي يجمع الاهتمامات المشتركة لكل من الإيكولوجيا والاقتصاد السياسي بمفهومه الواسع، وهو ما يجعل من المجتمع والموارد المرتبطة بالأرض والطبقات والجماعات المختلفة إشكاليات دائمة التغير والتحول باستمرار داخل الجدالات والنقاشات الدائرة في حقل الإيكولوجيا السياسية، كما تركز على مفهوم القوة باعتباره علاقة اجتماعية مبنية على أساس التوزيع المتماثل للموارد والمخاطر، تلعب دوراً مركزياً في التفاعلات بين الأفراد للوصول للموارد والسيطرة عليها.

ولعل أحد أبرز نتائج هذه الجدالات التي تأخذ في اعتبارها التركيز على العوامل المشكلة لعلاقات القوة بين الجماعات المختلفة وتأثيراتها على تفاعلاتهم مع بيئاتهم هي تحدي التفسيرات السائدة عن أسباب التدهور البيئي وكذلك تحدي التوصيفات المقدمة كحلول للمشكلات الناتجة عن هذا التدهور.

ومن بين أهم المفاهيم المشتركة باقترابات الإيكولوجيا السياسية هي مفهوم الهامشية Marginality الذي يقدم كمفهوم رئيسي في تفسير التغيرات الإيكولوجية والاقتصادية السياسية، مثال ذلك: القول أن تدهور الأراضي هو سبب ونتيجة للتهميش الاجتماعي. ويبرز كذلك مفهوم ضغط الإنتاج على الموارد والذي يتم نقله عبر العلاقات الاجتماعية المسببة للمغالاة في الطلب على موارد البيئة، ويأتي المفهوم الأخير الذي نقدمه هنا ليتعلق بالوعي الجمعي لدي الأفراد والجماعات بالمصالح الجمعية وأهميتها عند التعامل مع البيئة، فقد يصبح مكسب فرد بمثابة إغراق تام مؤذ للجماعة الإنسانية بأكملها.
ولعل أهم التساؤلات التي يجب إثارتها في خاتمة هذا المقال والتي قد تشغل الراغبين في إعادة التفكير في أهمية الإيكولوجيا السياسية وموقعها من علم السياسة الآن وبالأخص لدى المهتمين بدراسة الإيكولوجيا السياسية من منظور بيئي هي: كيف يمكن إعادة تعريف علم السياسة بشكل أكثر تحديداً في إطار التحليل البيئي؟ وما نوع المناهج والأساليب التي تساعدنا بشكل جاد في موضعة ما هو سياسي بداخل البحث الإيكولوجي؟ ما التطبيقات التي ستقدمها هذه الجهود على مستوى الممارسة لمواجهة تحديات التنمية؟

وبعد أن قدم هذا المقال تمهيداً عن الإيكولوجيا السياسية من حيث التعريف والمفاهيم الأساسية باقتراباتها، سيتم تخصيص المقالات القادمة لتحليل أزمة كورونا من منظور الإيكولوجيا السياسية.

أزمة الوباء و شكل نظام الحكم : جدل لا ينتهي

*ليلي عمرو جلال
مسؤول اتصال سياسي بائتلاف "دعم مصر"

إن مجابهة خطر مشترك ليس أمراً مستحدثاً، فقد شهد تاريخ البشرية العديد من الأزمات والأوبئة التي لازمت الإنسانية منذ وجودها وأرهقت النظم السياسية والإقتصادية لمواجهتها وكبدتها العناء المرير لتجاوزها وتقليل آثارها المحتملة. ولعل أهم أزمة تحظى على الاهتمام الصريح لدى كافة الأنظمة حالياً هي جائحة الكورونا كما صنفتها منظمة الصحة العالمية، تلك الأزمة التي أربكت العالم بأكمله وجعلت الأنظمة السياسية تتخبط وتتهاوى، فعلى الرغم من بلوغنا العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، لانزال نفتقر لوجود كيان دولي موحد قادر على تفعيل سلطته لمواجهة الوباء بشكل تعاوني ومن خلال تدابير إلزامية حقيقية، هذا الكيان الذي لاطالما نادت دول العالم بتفعيله منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ولذلك فيقتصر دور المنظمات الدولية على المتابعة وتقديم التوصيات والمقترحات والتي تخضع في نهاية الأمر لمدى جدية الأنظمة في التعامل معها أو تقبلها، وعليه فقد سلكت الأنظمة السياسية طرقاً فردية مختلفة في مواجهة هذا الوباء أدت إلى نتائج متباينة في أوضاع تلك النظم، فعلى سبيل المثال اتخذت الدول الأسيوية مثل الصين، سنغافورة وتايوان إجراءات سريعة وحاسمة للسيطرة على تفشي الوباء مقارنةً بالدول الأوروبية والتي تأخرت كثيراً في إدراك الحجم الحقيقي لخطره وللأسف توصلت إلى نتائج جسيمة جعلت منها بؤرة الوباء في العالم.

وبسبب شبه غياب البنية الدولية المشتركة، تحمل كل دولة على عاتقها مسؤلية إدارة الأزمات لحماية شعبها من الخطر والفناء، وهذه المسئولية فلسفياً هي السبب الرئيسي لوجود السلطة في المقام الأول وجوهر العقد الاجتماعي بين الدولة ومواطنيها. والأمر الذي يجعل دولة تنجح دون غيرها هو قدرتها على تجاوز الأزمة بالحد الأدنى من التأثير على المواطن وشعوره بخطرها أو إشراكه بها، وبالتالي فإن الأزمة بشكل عام ما هي إلا إختبار محرج لنظم الحكم أمام شعوبها. ولذلك فقد طورت الأنظمة التدابير المتعددة لمواجهة وباء الكورونا ولكنها في سعيها لاتزال مُثقلة بقيد هام وهو نوع نظام الحكم..

فالنظم الديموقراطية تقدس الفرد وتفضله في مواجهة الدولة وقد وضعت لذلك دساتيرها الحقوق الفردية والحريات كضمانات غير قابلة للمساس من قبل النظام الحاكم، فبالتالي فكرة الأبوية والدولة الحامية التي تفرض على مواطنيها ما يتوجب فعله وما يتوجب الإمتناع عنه ليست مقبولة بتلك الأنظمة،ولذلك فقد تأخرت الدول الأوروبية كثيراً في فرض إجراءاتها للسيطرة على تفشي الوباء مثل تقييد حق حرية التنقل وحرية المواطن بشكل عام واتخاذ قراراتها بفرض الإغلاق التام للبلاد، وذلك لأن ثقافة تلك الشعوب متشرِبة الحرية المطلقة بسبب ضآلة مساحة تدخل السلطة في المجال الشخصي للمواطن، وعلى الرغم من استقرار تلك العقلية بهذه النظم، إلا أنها تتناقض مع حق آخر يعد أسمى في ترتيب الحقوق من حق الفرد في الحرية وهو حق الحياة، هذا الحق الذي من شأنه يجب أن يتنازل الأفراد عن حرياتهم في مقابل حماية أرواحهم وغيرهم من الهلاك. كما تواجه النظم الديموقراطية عائق آخر وهو وجود بيئة مفتوحة من المعلومات وحرية للإعلام تساعد في توظيف نظرية المؤامرة ضد تلك الأنظمة،

فوسائل الإعلام تتناول الاتهامات الموجهة لتلك الانظمة من الدول الأخرى أو الفصائل الأخرى بالدولة بإنصات بالغ مما يعرقل عملية إدارة الأزمة بشكل أو بآخر. وعائق آخر يكمن في تقسيم تلك الأنظمة إلى مؤسسات شبه متساوية في السلطة ووجود توازن بين السلطات ونظام حزبي قوي يقوم على التنافس، مما يجعل من الصعب التوصل إلى حل حاسم متفق عليه من الجميع لإدارة الأزمة خاصةً وأن دساتير تلك الأنظمة تشتت عملية صنع القرار بين أكثر من مؤسسة.

أما النظم السلطوية، فلديها الكفاءة والقدرة على التوصل إلى قرارات حاسمة في فترات زمينة أقل دون الإصغاء للإعتبارات الكثيرة التي تضعها النظم الديموقراطية نصب أعينها دائماً عند إتخاذ أي قرار، ذلك لأن عملية صنع القرار بتلك الأنظمة تخضع لعدد أقل من السلطات والمؤسسات، كما أن المساحة الشخصية للمواطن ونطاق حريته في مواجهة الدولة ليست بوسع المساحة المقررة للمواطن بالنظام الديموقراطي، ولذلك فشعوب تلك الأنظمة أكثر تقبلاً لفكرة حظر وتقنين بعض الحريات من أجل إدارة الأزمة ومن أجل بقاء الدولة على حساب حرية الفرد، مع الأخذ في الإعتبار أن تلك النظم لديها دافع قوي للحفاظ على حيوات مواطنيها وتخطى الأزمة بكفاءة على الرغم من كونها نظم لا تقدس الفردية بقدر ما تفعل الديموقراطيات وذلك لأنها تكتسب شرعيتها وتضمن بقائها من نتائج أدائها، فتكلفة تحمل النظام السلطوي من قبل مواطنيه يتوقف على مدى نجاحه في استيعابه للأزمات،

ولعل أكبر مثال هو الصين، فقد استطاعت بنظامها الشيوعي أن تنتقل من الدولة التي صدرت الجائحة للساحة العالمية إلى دولة ناجحة في السيطرة على الوباء بحكمة وفي فترة زمنية قصيرة بل وبدأت في تقديم المساعدة للدول الموبوئة للإستفادة من تجربتها. وعلى الرغم من كفاءة النظم السلطوية إلا أن هناك هاجس من استغلال تلك الأنظمة للأزمة والقيام بتوسيع مساحة السلطة من خلال تبني تدابير طارئة لمواجهة الأزمة تعمل على تقليل الحقوق والحريات المقررة لمواطنيها وتثبيت قواعد تلك الأنظمة لأهداف تتخطى مواجهة الأزمة، فبالتالي التخوف من عدم انكماش تلك المساحة المستحدثة وعودتها لطبيعتها عقب انتهاء الأزمة هو التحدي الأكبر الذي تواجهه تلك الأنظمة.

واستخلاصاً للأمر، فإن النظام الديموقراطي يُوضَع في مأزق حقيقي عند الأزمات، لأنه يفاضل بين المبادئ والضمانات التي تميزه واحتواء الأزمة بشكل سريع دون اعتبارات، ولذلك فمواجهة وباء الكوروبا بتلك النظم يتطلب حكمة مدروسة، فإذا تقبلت شعوب تلك الأنظمة فكرة الاستغناء عن قدر من حرياتهم من أجل السيطرة على الأمر، فإنهم لن يتقبلوها لمدة طويلة أو بدون خطة مستقبلية وجدول زمني دقيق من قبل النظام لتدارك الأزمة، أما النظام السلطوي فلديه فرصة حقيقية لإستغلال الأزمة لدعم شرعيته وتحقيق مكاسب من الرضا العام عن أدائه، خاصة وأنه غير مقيد بالضمانات الكثيرة التي يتحملها النظام الديموقراطي ولديه مساحة أكبر وخيارات أكثر، فبمعنى آخر فأن الأمر الأهم الذي يحاسب عليه النظام السلطوي هو مدى نجاحه في السيطرة على الأزمة.

صحتك النفسية في الحجر الصحي

بقلم : أسيل مصطفى

مع تداعيات فيروس كوفيد 19، تضطر الحكومات إلى تمديد أيام الحجر الصحي، ويُطلب من الناس البقاء لفترة أطول في منازلهم. فها نحن في شهر مايو، والأسابيع تستمر في المرور الواحد تلو الآخر، والأشهر تمر ولا نعرف ما إذا قد يصل الوضع إلى سنوات أم أن الوضع قد ينتهي قريبًا، آملين ذلك، في هذه المرحلة، فتقريبًا كل شيء لا يمكن التنبؤ به. كل ما نعرفه هو أننا اضطررنا للبقاء في المنزل، مع فرض أسلوب حياة جديد علينا: العمل من المنزل، والحصول على الدروس عبر الإنترنت، والتواصل عبر الإنترنت، والهواتف، وأي وسيلة أخرى للاتصال عن بعد.، غير قادرين على مغادرة المنزل إلا في حالات الطوارئ، إلى جانب الحرمان من الروتينات التي كنا نمارسها، إما تناول قهوتك قبل الذهاب إلى العمل أو زيارة أصدقائك في عطلة نهاية الأسبوع، وقد تم إلغاء الرحلات، فضلاً عن الخطط التي تم تعليقها حتى نهاية أيام الحجر الصحي، أوانتظارك لموعد تخرجك أو حفل زفافك أو أي حدث خاص. فلك أن تتخيل كم الأنشطة التي تم سحبها فجأة من نمط حياتك اليومي، واستبداله بوقتٍ فارغٍ تمامًا، ربما بالملل ولسوء الحظ، الاكتئاب المحتمل.

ثم تقتضي هذه الظروف فرض أسلوب حياة جديد لا يتكيف معه معظم الناس. أسلوب الحياة الذي يبدو في الغالب غير مألوف أو حتى غريب، ربما يكون فقط أسلوب الحياة اليومي للبعض. هذا هو تفسير وجود العديد من الأشخاص الذين تكيفوا بسرعة كبيرة مع نمط الحياة المعزول والرتيب هذا، وآخرون لا يشعرون أنه يختلف كثيرًاعن نمط حياتهم اليومي. هذا يعتمد على طبيعة الأشخاص (ربما هم من الإنطوائيين)، وخلفيتهم الاجتماعية المهنية (يقومون بعملهم بالفعل خلف الشاشة، أو ليس لديهم وظيفة.)، بالإضافة إلى عوامل أخرى. ولكن فيما يتعلق بالناس الذين لا يتأقلمون مع طريقة الحياة هذه، ربما يكونون الأكثر تأثرًا ويواجهون العديد من التحديات ،فقد يضطرون إلى مواصلة حياتهم كما كانت:فإذا كانوا يذهبون إلى صالة الألعاب الرياضية في السابق ، فعليهم الآن القيام بتمارينهم في المنزل.و إذا كانوا يذهبون إلى الجامعة أو المدرسة، فإنهم الآن يضطرون إلى أخذ محاضراتهم عبر الإنترنت. وهناك عدد كبير من الاشخاص الذين فقدوا وظائفهم، وعليهم البحث الآن عن بدائل، فنحن الآن ملزمون بمواصلة التدفق الطبيعي لحياتنا ولكن باستخدام أدوات ووسائل مختلفة وبأشكال أخرى. ولكن الأمر ليس بهذه السهولة، فنحن لسنا روبوتات أو آلات يمكنها التكيف مع بيئة جديدة مثل هذه.

ربما كانت هناك تفاصيل صغيرة قبل ذلك سمحت لك بالعمل بشكل جيد.ربما كان هذا التفاعل البسيط مع أصدقائك هو الشيء الوحيد الذي سمح لك بتحمل الحياة الجامعية أو المدرسية المتعبة، ربما كان حفل التخرج الذي ينتظرك هو دافعك للعمل بشكل جيد والدراسة، وربما الذهاب إلى النادي وممارسة رياضتك المفضلة، والعديد من الأنشطة التي مارستها من قبل كنشاط ترفيهي والتي لم تتمكن من إيجاد بدائل لها في المنزل.

ونظرًا لأن الإنترنت أصبح الآن المصدر الرئيسي للتواصل بين الأشخاص، يجب الإشارة إلى أنه ليس بمقدور الجميع التواصل عبر الإنترنت وكذلك لا يحب الجميع تطبيقات التواصل الاجتماعية. في الواقع، وهناك تيارات فكرية تدعي أنه يمكن للجميع بسهولة مواصلة حياتهم بصورة طبيعية والاستفادة من هذة الفترة إلى أقصى حد.على الرغم من أن هذه الادعاءات يمكن أن تكون دعوات للتحلي بالإيجابية، إلا أنهم يضغطون بشكل سلبي على عقلية بعض الناس عن طريق تدمير ثقتهم بأنفسهم..

ربما يمكنك محاولة الاستفادة من وقت الفراغ في هذه الفترة، ولكن لا يجب أن يأتي ذلك على حساب سلامتك العقلية. لا تقارن نفسك بالآخرين، إلا إذا كانت مقارنة بناءة، ستجعلك شخصًا أفضل، وليست مقارنة تحبطك وتشعرك انك لست تبذل مجهودًا كافيًا أو مقارنةً تجعلك تندم على الوقت الذي أهدرته عندما كنت في مزاج سيئ، أو الوقت الذي تريد قضاءه ببساطة دون فعل أي شيء.و أن تبحث عن أشياء تحفزك هو أمر جيد ولكن عليك أن تستريح. إنها مسألة بقاء. فالأسر مفككة وبعيدة عن بعضها البعض، والأصدقاء منفصلين، ويفقد الناس وظائفهم، وتنهار الأعمال التجارية والشركات الصغيرة، ويموت الناس دون وجود فرصة لتوديعهم.

ولذلك تم كتابة هذه المقالة من أجل طمأنتك: على الرغم من أنك لا يجب أن تستسلم وتتخلى عن كل شيء، يجب أن تعرف أن هذه الفترة ليست منافسة، يفوز فيها من حقق أكثر . ولكن يفوز من سيخرج من هذه الظروف شخصًا طبيعيًا وصحيًا وأقوى. نحن في أزمة، ولسنا في عطلة، ولا يجب أخذ هذا الكلام على أنه دعوة للكسل، أو كحجة للتخلي عن المسؤوليات. هذا الكلام موجه لمن كانت لهم مخططات ونشاطات أعتادوا ممارستها في حياتهم وكانت تشعرهم بقيمة أنفسهم وأن حياتهم لها معنى، والذين يشعرون أنهم عاجزين ولم يجدوا بديلاً يهون عليهم. فلتنس ضغوط المجتمع فنحن سنكون ممتنين إذا تمكنت من أن تكون بصحة جيدة وأنت تحاول التكيف من أجل البقاء والتحمل لما نمر به من ظروف صعبة.

هل التنظير السياسي علم غربى لا يرقى له العالم الثالث ؟

*أحمد عادل السعودي , دبلومة المفاوضات الدولية

منذ أسابيع كتب كثير من الكتاب العرب وغيرهم عن النظام العالمى بعد مرحلة كورونا، عن نفس هذا الأمر كتب بعدها وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنرى كيسنجر، فتعالت الصيحات المعجبة رغم أنه في مقاله لم يكد يقدم شيئا جديدا عما كتب، يبدو أنها نظرتنا لأنفسنا أننا غير قادرين على المنافسة في مجال العلوم السياسية وليست فقط النظرة الغربية إلينا، مع التطور السريع للعلاقات الدولية خرجت نظريات عدة تفسر تلك العلاقات معظمها من الولايات المتحدة الأمريكية وليس منها نظرية من العالم الثالث أو خاصة من العالم العربي والإسلامي فما السبب، بل ما السبب الذى يجعل الغرب ينظر إلينا أننا غير مؤهلين لأن نكتب شيئا يسترشد به في العلوم السياسية فضلا عن أن نصيغ نظريات سياسية،

والسؤال الآخر هل نحن قادرون فعلا على المنافسة، قد يكون جزء كبير من الإجابة على السؤال الأول هي ثقافة المنتصر، فالمنتصر ينظر لنفسه على أنه الأقدر على الإضافة وإنتاج أفكار علمية تواكب الأحداث والمنهزم يرى أنه لا يستطيع المنافسة حتى وإن توفرت لديه الإمكانات، رغم أن نظرة بسيطة لحال الولايات المتحدة الأمريكية إزاء أزمة كورونا بل وأيضا تراجع قوتها الإقتصادية قبلها يُظهر أن كثير من النظريات الأمريكية ومنها صراع الحضارات والتى ثبت زيفها تنسف فكرة أن العالم الأول هو وحده القادر على التنظير السياسي، بل وكثرت الكتابات العربية التى تنبأت بخطأ النظرية،

ولكن هل نحن قادرون على وضع نظريات مقابلة، إن التراث العربى الذاخر بعلوم في شتى المجالات يؤكد أننا قادرون على المنافسة،

ولكن حتى لو توفرت نظريات سياسية عربية المنشأ فربما لن تلقى أي إهتمام مالم يقابلها تطور أكاديمي وعلمي وتنموي يجبر الآخر على النظر إلينا بعين الإعتبار، كما أن النهضة الفكرية لا تنفصل عن النهضة المادية.

ربما أيضا من الأسباب أن التفوق المادي والعسكري للغرب والولايات المتحدة والذي جعلهم في مكان القيادة جعل من العالم الثالث حقل تجارب لهم، ودعت الحاجة إلى وجود مراكز أبحاث غربية متخصصة تقدم الرأي السديد، وهذا يؤكد أن الفكر والتنظير السياسى لن ينشأ إلا في مجتمعات حيوية تتطور إقتصاديا وعلميا وعسكريا.

وعن أن العلوم السياسة من المجالات التي لم نبرع فيها يوما، نحتاج أن نعيد قراءة ومعرفة تراثنا، وممن قام بالرد على هذا الدكتورحامد عبدالله ربيع رحمه الله بتحقيقه وتعليقه على كتاب كُتب للخليفة المعتصم بالله العباسى بعنوان (سلوك المالك فى تدبير الممالك), وسرد في تعليقه على الكتاب الأدلة على وجود العلم السياسى في حضارتنا.

إنها قضية تستحق أن تشحذ لها الهمم وأن نثبت قدرتنا على المنافسة، وأن نعيد إخراج كتابات تاريخية، وأيضا كتابات معاصرة لم يسلط عليها الضوء ولم ننصف أصحابها.

*هامش : كتاب سلوك المالك فى تدبير الممالك كتاب ألفه شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبى الربيع للخليفة المعتصم بالله العباسى, وحققه وعلق عليه الدكتور حامد عبدالله ربيع رحمه الله الأستاذ بكلية الإقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة

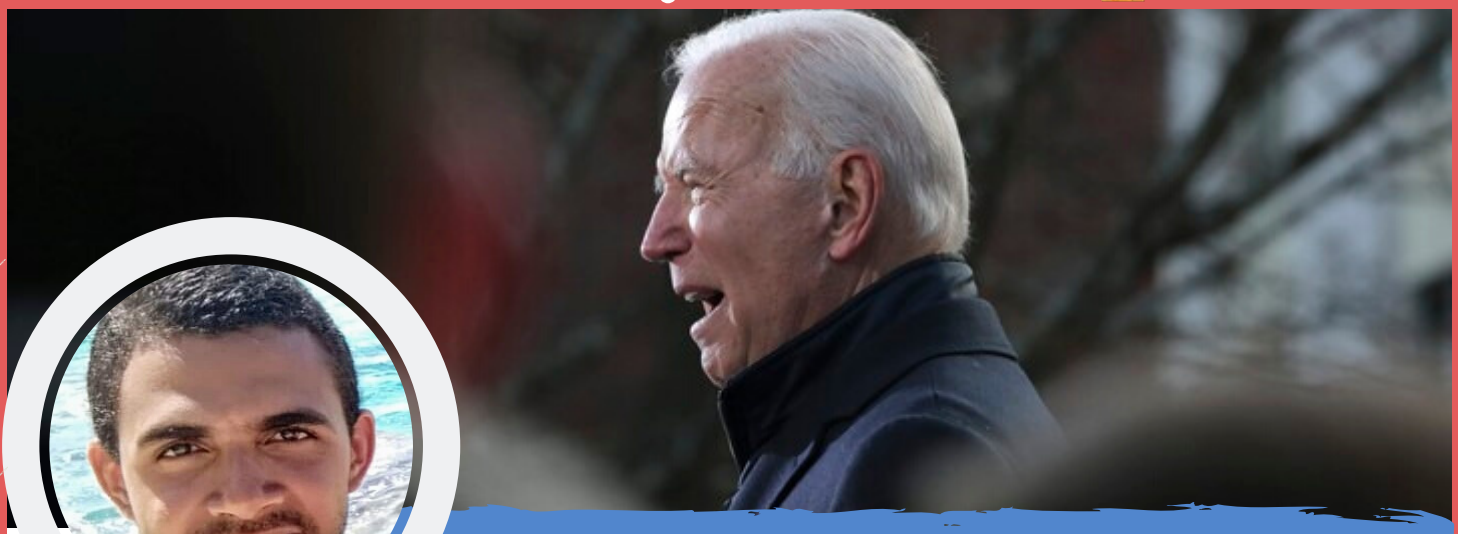

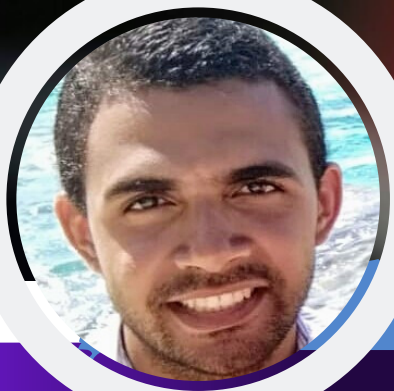

هل يخسر الحزب الديمقراطي رهانه على بايدن في نوفمبر؟

*محمد السيد
خريج الكلية للعام 2018

بعبارة أخرى: هل يشهد الأمريكيون والعالم فترة رئاسية أخرى لترامب تمتد حتى عام 2024 على الرغم مما عانته فترته الأولى من معارضة داخلية واسعة واستياء دولي كبير!من المؤكد أن انتخابات عام 2016 قد أظهرت للعالم شيئا من التفرد الذي يتمتع به النظام الديمقراطي الأمريكي. فبينما لم يكن الخطاب السياسي الذي تبناه في عام 2016 دونالد ترامب، رجل الأعمال ضعيف المعرفة السياسية شديد الشذوذ عما اعتاد عليه السياسيون في أمريكا ديمقراطيون كانوا أم جمهوريون، اتضح أن لذلك الخطاب صدى واسع وسط جمهور الناخبين مكن ترامب من البيت الأبيض. فلم يصبح الأمر متوقفا على الخطاب السياسي التقليدي بل أصبح السياسيون مطالبون بالتقاط التوجهات السياسية لدى ناخبين لا تعبر عنهم القنوات الإعلاميةالتقليدية، ولا يشاركون بكثرة في استطلاعات الرأي بل وليس مضمون أن يشاركوا أصلا في الانتخابات، فهم غير منخرطين في السياسة في الأصل لكنهم ما يمكن أن نطلق عليه ناخبي الدقيقة الأخيرة.

وفي انتخابات العام الحالي تأثر المشهد كثيرا باجتياح فيروس الكوفيد-19 للعالم، وحصده أرواح الآلاف من الأمريكان، وأربك حسابات الحزب الذي يطمح إلى استعادة البيت الأبيض من جديد. بعد أن شهدت الانتخابات التمهيدية داخل الحزب الديمقراطي سجالا بين بايدن وساندرز على مدار أشهر، ظهر وكأن اللجنة الوطنية المسيطرة على سياسات الحزب قد فضلت الرهان على بايدن كرجل دولة خبير، معتدل على حساب توجهات ساندرز الاشتراكية. ويراهن الحزب الآن أن يرى الناخب الأمريكي ترامب في ظل الأزمة الحالية بصورة القائد المتخبط العاجز عن قيادة أمته وقت الأزمة، في مقابل الترويج لبايدن على أنه امتداد لصورة الرئيس الأمريكي القوي المتزن الحكيم، إلا أن للأزمات حسابات أخرى. عاني جو بايدن منذ بدء الانتخابات التمهيدية من ظهور إعلامي ضعيف وتنظيم شعبي غير نشيط على عكس ما كانت عليه حملة ساندرز. وذلك الظهور الضعيف هو أكثر ما يهدد حظوظ بايدن في ظل أزمة تجتاح البلاد يحتاج فيها الناخب الأمريكي بأن يرى نموذج لقيادة جريئة، متزنة ومتواجدة بشكل كبير. ويمكن أن نفسر بذلك مثلا الشعبية المتزايدة لحاكم نيويورك أ ندرو كومو، والذي يقدم مؤتمرا صحفيا يوميا يتابع فيه مع قاطني ولايته بشكل خاص تطورات الأزمة. وقد فضل الكثير من الأمريكيين بأن يروا كومو على البطاقة الانتخابية في نوفمبر بدلا من بايدن وفقا لاستطلاعات رأي أجرتها مراكز متفرقة بالبلاد. ويمكن أن نفسر أيضا ارتفاع مؤشرات التأييد لترامب إلى أعلى مستوياتها منذ توليه الحكم في أبريل الحالي، على الرغم من التهم الموجهة إليه بأنه تجاهل الأزمة في بدايتها! فببساطة يحب الناخب أن يرى رئيسه مصدرا للقوة والوحدة في وقت الأزمة على أن يراه على حقيقته.

على جانب آخر، خسر الحزب الديمقراطي إمكانية الرهان علىبرنامج الرعاية الصحية الشاملة الذي ميّز البرنامج الانتخابي لساندرز. فما قد أُعتبر شديد الراديكالية قبل ذلك يعتبر الآن، وفي ظل ضغط غير مسبوق على بنية الرعاية الصحية والحديث عن كون الأكثر فقرا أكثر ضعفا في مواجهة مخاطر الفيروس، ورقة انتخابية مهمة لاكتساب تأييد الناخبين، بل وكان يمكن للحزب بأن يجعل الانتخابات برمتها وكأنها استفتاء شعبي على البرنامج.

وبجانب النقطتين السابقتين فإن سياسات ترامب تجاه احتواء الأزمة خلال الأشهر القادمة ستكون لها أكبر الأثر على مستقبله في البيت الأبيض. ففي حال نجحت سياسات إعادة فتح الاقتصاد التي ينتويها ترامب، على الرغم من تحذيرات بعض المتخصصين، فسيقدم ذلك حجة لمؤيديه لتأييده مرة أخرى؛ في حين أن بايدن لا يملك تقديم الكثير الآن في ظل ضعف ظهوره الإعلامي وكونه في غير موقع مسئول فيظهر للناخب كمن ينتقد منافسه لأغراض انتخابية بحتة. وعلى العكس من ذلك، إن تسببت إجراءات ترامب في تفشي الوباء وخروجه عن السيطرة فسيدفع ذلك الكثيرين ممن لم يحسموا رأيهم بعد إلى تصويت عقابي ضده لصالح بايدن وعلى كل حال يصبح الناخب الأمريكي في موقف شديد الصعوبة بين خيارين كلاهما لا يقدم كثيرا من الإقناع، وتصبح نتيجة الانتخابات عالقة على ناخبي الدقيقة الأخيرة الذين سينقسمون ما بين كارهي ترامب المستعدين للتصويت لأي من كان لإخراجه من البيت الأبيض، ومؤيدي ترامب في السابق والذي قد يدفعهم تخبط الإدارة الأمريكية إلى العزوف عن المشاركة، والمتحمسين لبايدن فعلا والذين هم ليسوا بكثيرين على الرغم من دعم أغلب وجوه الحزب له بالفعل.

الرعاية الذاتية كضرورة للبقاء

**منة صبحي جمعة , المستوى الثالث, علوم سياسية

إحْدَى الْحَقائِق الَّتِي لَا يَمكُنَّ إِنْكَارَهَا هِي أَنَّنَا كَبشَر دَائِمًا مَا نَضَعْ أَنْفُسَنَا فِي مُقَارَنِة مَعَ الاخرين، نُحَاوِلُ أَنَّ نَكُونُ عَلِي قَدَّرَ مِنَ الانتاج يُماثِلُهم وَ نَضْغَطُ عَلَى أَنفسُنَا حُتِّي نَصْل إِلَى حُدود هِي بِلَا شَكّ حُدود تَتَجَاوَزُ إِمْكَانَاتُنَا. دَائِمَا مَا نَرْبِط أي تَقَدُّم بِفِكْرَة الْعَمل الْمُسْتَمِرّ عَلَى أَسَاس يَوْمِي حَتَّى لَوْ كانَ هَذَا الْعَمَل عَلَى حِسَاب رَفَاهِيَتِنَا. لطالَمَا كَان لِلرَّاحَة تَصُور سيِّئ فِي ثَقَافتِنَا، بِاعْتِقَادِنَا أَنَهَا مُجَرَّد غِيَاب الْعمل، وَلَيْسَ شَيْئًا ذَا قِيمَة فِي حَدّ ذاته، بِالرَّغْم مِنْ حَقِيقَة انّنَا نُنْجِز الْمزِيدَ عَنْدَمَا نَعْملُ أقَل.

إِذَا أَلْقَيْنَا نَظَرَة مقربه عَلَى دُوَله كَالْمملَكَة الْمُتَّحِدَة، لكَانَ للمرء أَنْ يرَى شَعْبًا يَهْتِم بِرَفَاهِيَتِه بِقَدْر مَا، أَوْ رُبَّمَا أَكْثَرَ بقَلِيل مَنْ قَدَّرَ مَا، يَهْتِمُ بعَمَله، لكَانَ للمرء أَنْ يَنْظُرَ حَوْلَه وَيَرَى كَبَار السِّنّ أَكْثَرَ لِيَاقَة وَنَحَافَة مِنْ شاب، أَسَاتِذَةَ جَامعه حَرِيصُون عَلَى التَّوَقُّف أَثْنَاء الْمُحَاضَرَات لِلتَّأَكُّد مَنْ صحْه طُلَاَّبهم وَمُدَّي حَاجَتِم إِلَى الرَّاحَة، وَجَامِعَات تَرَسُّل اِسْتِطْلَاعَات بِشَكْل دُورِي لِمُتَابعِه الحاله النفسيه لِطُلَاَّبِهَا و الْعَامِلِين بِهَا

بِبَسَاطَة، الصُّورَة لَيْسَتْ كَمَا تَبْدُو لِلْوَهْلَة الْأَوْلَى، السِّرَّ لَيْسَ فِي إِرْهَاق النَّفْس حَتَّى تَسْتَنْزِف كُلُّ طَاقَتِهَا مَن أَجْل الْإِحْسَاسَ بِالْإِنْجَاز وَتَلْبِيَة مَعَايِير الْكَمَال الْمُسْتَحِيلَة، الَّتِي قَدْ تَكُون بَعِيدَة كُلَّ الْبُعْد عَن الْمَعَايِير الحقيقيه الَّتِي تَنَاسُب كُلَّ شَخْص،وَلَكِنَّ يَكُمَّنَّ السِّر فِي تَرْك الْوَقْت يُفْقَدُ بَعْض الشَّيْءِ،

السِّرَّ فِي الْاِعْتِنَاء بِالنَّفْس وَالْاِسْتِثْمَارِ فِي صِحَّتِها.مَع كُل شَيْءٍ يَحْدُثُ الْآنَ وَمَعَ الظُّروف الحاكمه الَّتِي نَمِرِ بِهَا جَمِيعًا، رُبَّمَا حَانَ الْوَقْتُ لِلْكَثِيرِين لِإِتْمَام أَشْيَاء كَانُوا يضعونها جَانِبًا لِفَتْرَة طَوِيلَة، و لم يتمكنوا من اتمامها

لَاِيَّ سَبَب مِنَ الاسباب. هُوَ امر جِيدَ تَمَامًا بِلَا شَكّ. لَكِنَّ الْجَدِيرَ بِالذِّكْر إِنَّهُ جَيِّدُ تَمَامًا، وَ كَافِّيٌّ عَلِيٌّ نَحوِ الْقَدْر أَيْضًا ، إِذَا كَانَ كُل مَا حَصَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ هَذَّة الْفَتْرَةَ هُوَ الْوَقْت.
وَقْتَ لِنَفْسُك لِلْاِعْتِنَاء بِهَا، لِلْاِهْتِمَام بِصِحَّتِك، وَدَعَّمَ الآخرين فِي أَيِّ شَيْء يَخْتَارُونَ فِعْلَه.

لا يَجِب أَنْ تَكُون الرِّعَايَة الذَّاتِية شَيْئًا أَخيراً نلَجَّأ إِلَيْه لِأَننَا مُنْهِكُون تمَامًا، وَصَلَنَا إِلْي دَرَجَة من الْحَاجَة الشَّدِيدَة لِبَعْض الرَّاحَةِ، رَاحَةً مِنْ ضُغُوطِنَا الدَّاخِلِيَّة. الْاِهْتِمَام بالنفس هُوَ قَبُولُهَا فِي الْمَقَام الْأَوَّل, قَبُولُ حَقِيقَة انّنَا نُرْهِقُهَا بِمُحَاوَلَاتِنَا الْمُسْتَمِرةِ لنَكُون كُلَّ شَيْء فِي انَّ وَاحِدٌ.اِلاهْتِمَام بالنفس يَكُمَّنَّ فِي بَعْض الاحيان فِي التخلي وَ تَقَبُّل الْفُقْدَان، فِي الْاِخْتِيَار مِنْ جَدِيدٍ، وَالسَّمَاحَ لها بَانِ تَكُوَّن طَبِيعِيِّه، عَادِيه، غَيْرَ اِسْتِثْنَائِيِّه.

اِبْدَأْ فِي مُحَاوَلَ الْاِعْتِنَاءِ بِنَفْسُك بَدَلًا مِنْ مُحَاوَلَة إِصْلَاحِهَا و تَغَيُّرُهَا، وَرُبَّمَا سَتَجِد بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْعِنَايَةَ، بِمَحَبَّةٍ، سَتُقَوِّدُك إِلَى حَلِّ الْكَثِير مِنَ الْمَشَاكل الَّتِي كُنْت تُحَاول إِصْلَاحهَا فِي الْمَقَام الْأَوَّل.

لَسْتَ مُضْطَرًّا إِلَى تَحْقِيق أَقْصَى اِسْتِفَادَة مِنْ هَذَا الْوَقْت، لَيْسَ عَلَيْكَ التَّحَقُّق مِنَ الْأَشْيَاء الْمُفِيدَة الَّتِي قُمْت بِإِتْمَامِهَا طُوَّال هَذِهِ
الفَتْرَة ، وَلَا يَتَعَيَّن عَلَيْكَ إِلْقَاء اللَّوْم عَلَى نَفْسُك بِشَكْل غَيْرِ عَادِل لِإِعْفَاء وَعْيك مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَحْدُثُ حَوْلَك. وَلَكِنَّ ماعليك فِعْلَةً هُوَ أَنْ تَكُونَ بَطَل لِحْيَاتِك، حَيَاةً تُشْعِرُكَ بِالْاِرْتِيَاح لَا حَيَّاه تَبْدُو فَقَطُّ جِيدَة.
الرِّعَايَة الذَّاتِيَّة لَيْسَتْ دَائِمًا رَفَاهِيَة، وَلَكِنَّهَا وَسِيلَةٌ لِلْبَقَاء.

قصة قصيرة

السفينة التائهة

محمد رستم, خريج الكلية للعام 2019

تعتبر روح المغامرة من أهم متع الحياة،فهي تحمل شعور يمتزج فيه الخوف بفضول التعرف على كل جديد، لذلك أسرع العديد من الأفراد في حجز مقعد في الرحلة التي أعلنت عنها أحد الشركات المرموقة لخوض مغامرة في أعالي البحار، حيث الأمواج الجبلية، والأسماك الوحشية، بسفينة أبية.
وفي اليوم الموعود، بدأ الركاب يتوافدون على السفينة، في المغامرة التي ستستمر لمدة شهر في المحيط الهندي، بطاقم بحري محترف تحت قيادة القبطان" خالد"، وبمجرد اكتمال العدد، أطلقت السفينةصافراتها، معلنة بدء الانطلاق في تمام الساعة السادسة صباحا. تحركت السفينة بخطوات ثابتة نحو المكان المحدد لها، وفي أثناء ذلك كان الركاب يستمتعون بمنظر المياه المخيفة الممتعة، والأسماك كبيرة الحجم التي تعلوا سطح البحر وتعاود الغطس إلى الأعماق، وعندما وصلت السفينة إلى أعالي البحار ذهب الركاب الذين لهم خبرة لا بأس بها في الصيد لتجربة متعة الصيد وصبره في هذه المنطقة.

وبينما تسير الرحلة كما هو مخطط لها بدون أي عوائق، شعر القبطان بوجود خطأ ما في الاتجاه، وتوقفت البوصلة عن العمل بدون سابق إنذار، وضلت السفينة الاتجاه في ظلمات بحر لجي، حاول القبطان وطاقم السفينة إصلاح البوصلة، أو التفكير في طريقة للتحرك نحو الميناء الوطني أو إلى أقرب ميناء دولي، ولكن دون جدوى. هنا بدأت نبضات قلب طاقم السفينة تتسارع، فابنة اليم لم تخيب ظنهم في أي من الرحلات السابقة، كما أنه تم مراجعة كافة وسائل الأمن والسلامة قبل التحرك، ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، لتتوقف السفينة في وسط موج كالجبال.

طلب طاقم السفينة من القبطان أن يتحرك بناء على خبراتهالسابقة، لكن القبطان لم يكن يريد أن يضحي بأي من الركاب، الذين يظنون أن هذا التوقف ضمن البرنامج للاستمتاع بهذه المناظر الخلابة. ولأن القبطان أضحى لا يعرف مصير السفينة في هذه الجائحة، فلم يرد أن يخفي على الركاب خطورة الموقف، وقرر أن يستشيرهم ليكونوا مشاركين له في مسئولية القرار، فخرج القبطان" خالد"وأخبر الركاب بالموقف، وسأل الركاب الذين أصيبوا بالذعر، قائلا:"هل تفضلون التحرك وفق خبرة طاقم السفينة، أم الانتظار لعلنا ننجح في إصلاح البوصلة، أو حتى تستغيبنا الميناء فتعثر علينا بالأقمار الصناعية؟".

فضل الكثير من الركاب الانتظار، فالمحيط الهندي مليء بالقراصنة، فضلا عن أنوالتحرك غير المخطط قد يكون غير محمود العواقب، كما أن الحركة الغير محسوبة قد تجعل السفينة تصطدم في أحد الصخور التي قد تؤدي إما إلى اشتعال السفينة، أو خرقها، أو تعطل محركها، وذلك بحسب قوة الاحتكاك.وفي المقابل، طالب القليل من الركاب بالتحرك، فافتقاد الميناء للسفينة لن يكون قبل شهر من الآن، والشهر القادم شهر تكثر فيه عواصف المحيطالهندي،

علاوة على أن الطعام في تناقص مستمر، وإن نفد قد يموت البعض بالجوع بدلا من الغرق، أو قد يموت معظم من على السفينة بسبب الاقتتال على الطعام. وأضاف" حسن" - أحد مؤيدي الفريق المطالب بالحركة- قائلا:"أنا أرى أن الحركة أفضل، لأننا لو تحركنا فمن الممكن أن نقترب من أي ميناء أو حتى شاطئ رملي، والقبطان خالد راجل خبير ولن نضيع بحكمته، وكذلك..."؛ هنا قاطعه القبطان قائلا:" شكرا لحسن ظنك، لكن أفضل أن أسمع رأيك من غير إطراء، فنحن في خطر سواء بقينا أو تحركنا".

أما الأستاذ" سيد"- المؤيد للبقاء- قال:" طالما أنكلا الأمرين خطر، فالبقاء في الوقت الراهن أفضل، لكي نضمن الحياة لأكبر فترة ممكنة، فلعلطاقم السفينة يتمكن منإصلاح البوصلة، أويتم التوصل لحل سليم نتحرك بناء عليه، بدلا من اختطاف الموت لبعضنا"،ولأن الأغلبية فضلت عدم تحرك السفينة، وافق القبطان" خالد" وعكف مع طاقم السفينة على إيجاد الحل. تشارك الركاب الطعام في الأيام الثلاثة الأولى، واقتصدوا فيه، خاصة مع فقدان أدوات الصيد البدائية مع أحد موجات البحر العاتية. لكن مع تناقص الطعام تحزب الركاب في جماعات، وأصبح الركاب القريبين من بعضهم البعض في الرأي والصحبة يتشاركون الطعام، لكن كافة الجماعات اتفقت على أمر واحد وهو إرسال الطعام للقبطان ومن معه، وهو الأمر المدفوع في البداية بتشجيعه هو ومن معه لإيجاد الحل، ثم أصبح مدفوعا- بعد مرور أسبوع على التعطل- بتشجيع القبطان على الرضوخ لمطلبهم إما بالتحرك، أو بالمكوث.

كان القبطان يرسل بالطعام الزائد إلى الذين نفد طعامهم، خاصة بعد مرور أسبوعين على التعطل، ولم يبقى سوى أسبوع على مرور الشهر، لعل وعسى يحدث الافتقاد في الميناء، لكن بعد ذلك نقص طعام الجميع، ولم يعد طعام القبطان المرسل إليه أو المخزن لديه يزيد عن حاجته، ولأن الحياة أغلى شيء عند الإنسان، اكتفى القبطان بإطعام نفسه.
بينما اختار كل من تبقى له القليل من الطعام رجلا قويا يشاركه في الطعام، إما ليأمن شره، أو ليحميه من بقية الركاب في حال حدوث اقتتال على الطعام، وفي هذه اللحظات العصيبة،رثت السفينة ثلاثة عشر من ركابها الستين، وبدأت الطقس يتغير للأسوأ.

والقبطان من غرفة القيادة ينظر إلى هذا المنظر المؤسف، الكل جائع، والبعض يموت، والطقس من سيء إلى أسوأ، وهو يتساءل: هل يستطيع من بقي حيا الصبر لمدة أربعة أيام أخرى، أم أن الموت له رأي آخر؟ ماذا إن لم تفتقدنا الميناء؟ هل كان التحرك هو الخيار الأفضل؟ هل كانت الأقلية على حق؟ هل ينجح طاقم السفينة في إيجاد الحل؟

على كل، لن يجدي الندم، والأفضل أن أعود الآن لغرفة القيادة، وأحاول التفكير مع الطاقم في الحل، ولننتظر ما تخبئه لنا الأيام.

الوجه الآخر للحرب

يسرا محمد , الفرقة الرابعة, اقتصاد

ظلَّ شاخصًا ببصرة لسقف الغرفة، استمر على هذا الوضع ما يُقارب الثلاثة ساعات، لم ينبس ببنت شفة كانت أنفاسه الهادئة أقصى ما يمكن أن يُسمع في غرفة كهذه، حفيف صغير شاحب يتسلل بين تنهداته العميقة، عقارب الساعة تتحرك محدثة صوتاً تراتبيّاً اعتاده مِنْ كثرة ما استمع إليه وبندولها يهتز يميناً ويساراً ولا يمل أو يتوانى لحظة عنْ حركته المعتادة، يُصدر هاتفه صوتاً ضئيلاً تنَبَهه بإشعار آخر، وأي إشعار هذا الذي يمكنه أن يُخرجَه من تلك البقعة التي صار يسكنها وتحتلُّ مدنه القاحلة جميعها.

ظِلٌّ يُلقي بنفسه على أرضيه الغرفة يتسحب في صمت مطبق ، مازال يمتلك حاسته السادسة، شَعر بالظلِّ الهادئ ينظر له، تلفّت في خفة حتى يواجهه، نظر إليه فتجمَّد الظل مكانه ثم في حركة غير اعتيادية أشار الظل إليه أن قم فوجده يشير إلى طاولة وكتابٌ يقع فوقها، متذمراً قام في تثاقل، وقف أمام الكتاب والظل يتبعه وحين أراد غلقه أمسكه الظل من يده فنظر له في دهشة، أُجبِر على الجلوس، وحاول الاطلاع عليه ولكنَّ الكلمات كان تهرب من طرف الكتاب تلاحقها عيناه في محاولة لقراءتها، ولكن كل المحاولات باءت بالفشل ، أسند رأسه في حزن عميق كأنَّما العالم يقع فوق عاتقيه، حينها تراجع الظل بعيداً عنه وظل يراقبه في شفقة، بعد لحظات قليلة رفع عينيه إليه ثم انتقل من موضعه إلى باب الغرفة يواجهه الظل في أسى، أشار له الظِل إلى باب منزله، لم يتفهم في البداية مقصده ولكنه حين اقترب منه أشار له أن أدِر المقبض، ففتح الباب، ثم دفعه برفق إلى الخارج والظَل يشاهده حتى اختفى عند عتبات السُلم....

مازال يعجز عن فهم ما حدث، ولكن ذاك لم يدهشه أكثر من وقع خطواته على الدَرَج، شعر بشعور مخيف حول سماع أصوات آخرى ، لم ير أحد من البشر حين نزوله الطبقات الحادية عشر، وحين وصل إلى أسفل البناية نظر إلى ارتفاعها الشاهق فأخذ أول أنفاسه ثم أغلق عينيه وفتحهما في تتابع وأطل بأول خطواته خارج مدخلها الكبير ، تفاجئت عيناه من أشعة الشمس المتوهجة، فانطلقت يداه تحجب عنهما ضوءها في سرعة قد تناسى معها ما يمكن أن يفعله المرء عند مواجهتها، تحجبه يداه عن حرارتها وتأخذه قدامه حيث اعتاد أن يترجل، تماشى في سكون كأنما هي المرة الأولى له في السير، ينظر حوله كأنما أحداً يلاحقه، بينما هي طيور تحط وترحل في اعتياد. بعد فترة ليست بالقليلة بدأت عيناه التأقلم ولكن جبهته مازالت ممتعضة، بدا له العالم فسيح وخالٍ، الأزقة التي لطالما كان يملؤها الشجار وصخب الصغار كأنما لا أنس فيها ولا حس، وقف بمواجهة أحد الجدران يستند عليها في وهن فلم تعتد قدماه سيراً منذ زمن ، تغلبت عليه شجاعته فقرر أن ينظر للسماء مباشرة فذهل لِما رآها عليه، تلمع صفحتها بشكل استثنائي ولون زرقتها جميل بشكل غير اعتيادي ، يسير بخطى غير مكترثة فيقع نظره على جدول المياه الجاري يقترب منه فيرى انعكاس صورته أكثر وضوحاً عن مرأته القابعة في مدخل المنزل، يُسقِط يده بها فيرى تفاصيل عروقه البارزة التي خلفها الزمن، تبدأ جبهته في الانبساط،

والجدوَل يصدر خريراً أشبه بالموسيقى، تستمع أذناه لإيقاعها كأنما لم تطرب بشيئ قبل ذلك، يغادر موضعه ويكمل مسيره، يتطلع في الأفق الممتد في الشوارع الضيقة في جوانب الطريق، يلتقط رائحة المطر وصوت اهتزاز الشجر، تتسع حدقتاه حين تدانى إليه إعلان ضلّ طريقه حتى التصق بقدميه، يرفع ورقته في خفة إلى حيث يقرأ، قرأها بامتعاض ثم تركها تذهب إلى حيث مقدَّر لها أن تسير، رياح شمالية لا تعلم أين وجهتها، تحاوطه، وتدفع أوصاله إلى الشعور مجددا، يسايرها كأنما يعرفها مسبقا، يُكمل مسيره حتى أحاطه سرب من الحمام ذو الريش الأبيض المتلألئ، يلتفون حوله في دائرة ثم يطيرون حول رأسه كأنما يرحبون به، يتابعون رحلتهم إلى الشرق، يستمر في اتجاهه حيث شاهد نجوم ترصع السماء في وهج النهار، يأخذه مشهد النهر الساكن وهو يجري دون أن يعوقه عائق أو تشوبه شائبة، ينظر في ابتسامة هادئة إليه ويغمض عينيه حيث تغلف حواسه نسيماً شرقياً فتتحرك خصلات شعره ويبتسم محياه كأنما الكون كله له، يتذكر أنه لم يذكر نسيان هاتفه، يتذكر كيف كان له ألا يحيا هذه اللحظات لولا ظله الهائم.

يتذكر أنه للحرب وجهاً آخر وأن للسماء رأى مخالف، يتذكر يوم أن تورمت عيناه حين رأى ذلك الرقم الذي مازال يحفظه عن ظهر قلب ١٠٣٠ فلطالما كان يكره الأرقام وتوابعها، ولم تكن تلك الأرقام كغيرها فقد كانت تشكل حيوات ألاف آخرين، يتذكر جهوده حتى يستطيع أن يحافظ على ترتيبه الدراسي في ظل انقلاب العالم رأسا على عقب، يتذكر كل أولئك الذين وقعوا حتى يستطيع الناس أن تبصر وأن تعلن عن النصر في يوم كهذا، يتذكر كل ذلك وهو يبتسم وتمتلئ وجنتيه بالدموع وعيناه مغلقتان ثم تمتم لنفسه قائلاً "لم يفقد الناس أحداً إنما أفاقوا قبل أن يفقدوا مغزى وجودهم وقيمته، لم نكن نُعاقب كنا نُكافئ بفرصة جديدة للنظر فيما يجب أن تكون عليه الحياة وما يجب أن يُدرك أهميته وما ينبغي أن نكون عليه".....

ورغم كل شئ تتدفق سلاسل بشرية في تتابع لا تخطئه العين، تتناسي بشاعة ما حدث أو بالأحري تدّعي التعايش بعد ما رأت، يرمي أحدهم نكتة هناك وآخر يفتقد صديقه هنا وفي الركن البعيد يتذكر ذاك الوحيد وحَيدُهُ، جماعات محتشدة القلوب خائرة القوي تمتلئ صدورها بالدعاء تمضي في طريقها، تتبادل الأدوار في قاطرة الحياة ذلك ابناً غداً أبا وتلك حبيبة وأيامً صديقةَ، في سيل لا يمكن انقطاعه تكاد الخطوات تتقاطع والأصوات تتداخل، تختلط الروايات وتمتزج الحكايات تلك امرأة فقدت روحها وذلك رجل اختطف أحلامها، تلك صغيرة علي المشقة وذاك كل آماله شاقة، في رحلة لا يدنو أجلها يفارق كل حبيب حبيبه علي أرصفة السفر وتبدو النهاية بلا مستقر، تتصاعد أدخنة الاشتياق وتتوالي غيمات القدر، تنتظم ايقاع اللقطات في فوضي الأفكار المقيتة وتكتنف الأصوات صفعات الندم، تتخطي الأرواح ذاكرة الزمن وتختلط الحشود لردع الألم، تُخطي الوجوه ولا تعلم أيُما ستكون محطتها الاخيرة...

عن الرياء

*رقية الجعفري, المستوى الثالث, علوم سياسية

كل صباح أعبر جسرًا يفصلني عن عالمين متنافرين، وخلال تلك الدقائق سمحت لذاتي أن أتفرس وجوه المحيطين حولي أحاول قراءتهم.أمشي على مهل متباطئة علي ألمح قصة تشغل عقلي حتى آخر النهار، فهناك تجلس بائعة الخبز بطفلتها الرضيعة. لاحظت لتوي كم كبرت، وكم كبر وجه أمها معها، لعل الحي كله أدرك هذه الطفلة في أطوارها المختلفة. ولكن ومن بين جميع المحيطين بي، كانت هي من لفتت أنظاري بعدما ألقيت أذني لها محاولة فهم ما تقول.

امرأة لعلها في أواخر الأربعين من عمرها، ممتلئة بعض الشيء، ترتدي عباءة سوداء يبدو أنها اختارت بعناية أماكن مسحها بالأوسخة، لا أدري هل جرتها حتى ذابت أطرافها، أم أنها تعمدت ذلك حتى تضع مسحة إضافية من البؤس على هيأتها. كانت تلف رأسها بشال أسود اللون، تملك وجهًا مستديرا أهلكته حرارة شمس القاهرة. لا أدري لما هي بالذات دونًا عن باقي المتربعين على أرصفة الشوارع، فقد كانت ترسل الدعوات هنا وهناك، لكل المارة، بعضها متماثل، وبخفة غير ملحوظة، تغير الدعوات حين يختلف المار بجانبها. فهي تدعو لك بالصحة، أو الفلاح، أو الحب، أو الذرية، ولي أنا، كانت تدعو بالنجاح.

هل كانت تخاطر بإرسال دعوات عشوائية للسماء؟ كيف تدعو لي وهي لا تعرفني؟ أرادت لي النجاح، ولكن ماذا إذا كنت أريد شيئًا آخر...

تلك الحادثة المتكررة دعتني لأتساءل عن الفرق بين رجل دين يستغل مكانته ليتلاعب بالعقول والقلوب، وبين تلك السيدة والآلاف ممن يمارسون مهنتها. لطالما كانت الشعارات الرنانة عن الإصلاح الديني أن يكون موجهًا لرجال الدين، ولكن ماذا عنا نحن؟

ألسنا نبتز بعضنا بعضًا باستمرار مستخدمين الدين؟ أو حتى العلاقات الأسرية؟ أو الروابط؟ علاقات العمل؟ نحن جميعًا دون استثناء نمارس ما يُسمى بالابتزاز العاطفي ولكن بدرجات متفاوتة وفي أوقات مختلفة. لعلنا في فعلتنا لا نختلف كثيرًا عن هؤلاء الشحاذين، يدعون الله بأشياء لا يعلمون عنها شيئًا ويدعون لأشخاص لا صلة لهم بهم.

هل يستجيب الله لدعاء زائف؟ وهل يقبل الله المال الممنوح لذلك الدعاء؟ ولماذا علينا أن ندفع المال حتى يتذكرنا أحدهم عند الله؟

في النهاية، الإصلاح لا يكون لطبقة أو مرتبة على حساب أخرى، وإقام العدل في الأرض لا استثناء لأحد منه.

والآن أما آن لنا أن يخلع عنا عباءة الرياء ونرى ذواتنا على حقيقتها.